اقرأ

دكتور إبراهيم عصمت مطاوع

التعليم

والتنمية الريفية المتكاملة

دار المعارف

٦٩٤
الرقم العام

اقرأ

[٥٢٤]

التعليم
والتنمية الريفية المتكاملة

دكتور إبراهيم عصمت مطاوع

التعليم
والتنمية الريفية المتكاملة

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

مقدمة

قامت الدولة فى السنوات الثلاثين الماضية بكثير من المجهودات فى الارتقاء بمستوى القرية المصرية بتزويدها بالمياه النقية والكهرباء ، وتوزيع الأراضى الزراعية على الفلاحين المعدمين ، ونشر الحقول الإرشادية ، وإدخال نظام الأسر المنتجة ، ومكافحة الأمراض المتوطنة ، وصرف التأمينات الاجتماعية ، والتوسع فى الوحدات المجمعة الريفية ، والساحات الشعبية ، والتوسع فى المدارس الابتدائية الريفية ، والمدارس الإعدادية ، ومدارس التعليم الأساسى ، والمدارس الزراعية والتجارية والصناعية ومحو الأمية بين الكبار ، ونشر مراكز الثقافة الشعبية ، والثقافة العمالية ، ومراكز رعاية الأمومة والطفولة ، والوحدات الصحية الريفية ، والمراكز

الاجتماعية الريفية ، كما توجهت الصحافة والإذاعة والتلفزيون فى صفحاتها وبرامجها إلى التعامل مع قضايا ومشكلات الريف المصرى .

وبمعنى آخر ، هناك نوع من التنمية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة إلا أن هناك شوطاً طويلاً أمامنا لنسد الفجوة الحضارية بين ريف مصر وحضرها .

ولنا أن نتساءل ... ما دور التربية والتعليم تجاه قضية المواجهة الحضارية الشاملة فى الريف ؟ ما دور المدارس كمؤسسات تعليمية رسمية تجاه عملية التنمية الريفية المتكاملة ؟ وما الدور التعليمى للمؤسسات الأخرى الموازية للتعليم الرسمى من إذاعة وصحافة وتلفزيون ووحدات مجمعة ومراكز اجتماعية وصحية ، ودور للعبادة .. فى عملية التنمية الريفية المتكاملة التى نستهدفها ؟ .

إن فى الصفحات التالية محاولة أردت أن تكون علمية جادة للإجابة على هذه التساؤلات باعتبار أن العملية التعليمية أداة فعالة للتطوير والتحديث ، وعلى اعتبار أن النظرة للعملية التعليمية انتقلت من اعتبارها خدمة إلى اعتبارها استثمارًا له عائد مردود ومحسوب .

وبذلك أصبحت العملية التعليمية عملية إنتاجية وخصوصا فى الريف المصرى الذى هو مصدر خير لكل المجتمع ، فهو الذى يسكنه ٥٨ ٪ من السكان ، وإنتاجه الزراعى يمثل ٣٧ ٪ من

الإنتاج القومى ، وهو الذى يوجد به ٦ مليون فدان من الأراضى الزراعية موزعة على ٤٠٦٦ قرية خلاف الكفور والعزب والنجوع .

قضية التعليم والتنمية فى الريف إذن قضية قومية يجدر أن نتدبرها وندرسها ونعى أبعادها وتأثيراتها .

وأرجو أن يكون فى هذا الكتاب نفع . والخير أردت وعلى الله قصد السبيل .

أ . د . إبراهيم عصمت مطاوع

الفصل الأول

التنمية الريفية

تشغل قضية التنمية الريفية بال كثير من العاملين مع الأفراد والجماعات والمجتمعات فى كثير من بلدان العالم الثالث . فلقد تعاظم التعامل مع مجالات وأبعاد وبرامج التنمية فى النصف قرن الأخير ، فلم يعد يخلو بلد سواء كان صناعيًا متقدمًا أو ريفيًا ناميًا – من الدخول فى هذه المجالات من أحد أبوابه وهى كثيرة .

ومحاولة الدخول إلى مجالات التنمية الريفية . تتأرجح دائما بين اتجاه نظرى حين التعامل مع مفهوم التنمية ومؤشراتها ، واتجاه عملى تطبيقى يظهر حين تفحص الحالات الميدانية والنماذج العملية ، وممارسات المدرسة فى التنمية الريفية ، وحين إيراد مشروع نموذج للتنمية المتكاملة ، وكذلك حين الإشارة إلى دور المرأة فى التنمية .. إلخ .

وتركز الدراسة الحالية اهتمامها الأساسى على تنمية الريف المصرى من خلال التعليم الثانوى هدفًا ومحتوى ، فإن جزءاً كبيرًا منها قد ولى وجهه شطر ريف مصر بغية المساهمة فى النهوض به . وإذا كانت بعض أجزاء الدراسة قد جاءت نظرية تتعلق بالريف والحضر معًا ، فإن الكثير منها قد عولج بالكامل فى وعاء الريف المصرى ، كما أن معظمها ، كان ريف مصر هو مجال تطبيقه الأول .

التنمية المتكاملة

يزخر مجتمعنا المصرى بكثير من المشكلات والتى ضمنها مشكلات ضآلة التنسيق الكامل ، وخصوصًا فيما قبل الخمسينات من هذا القرن . فلقد عاش شعبنا طويلا - (ربما لظروف قاهرة وخارجة عن إرادته أحيانا) - نهبا للارتجال والحلول الجزئية التى عانى ومازال يعانى من نتائجها وبسببها الكثير . إن مشكلة المشاكل هنا هى حين نجد الجهود كثيرة ومكثفة فى بعض الأحيان ، ولكنها بلا ضابط أو رابط ، وغالبًا ما تكون متفرقة ومشتتة ولا تنسيق بينها ، وبالتالى لا ينتظر منها تكاملا فى كثير من تلك الأحيان .

إن طريق الخروج لا يكمن فى تدعيم التخطيط فقط الذى أخذت به الدولة منذ الستينات من هذا القرن بإنشاء معهد التخطيط القومى ووزارة التخطيط وأجهزة التخطيط المتعددة ، بل التخطيط المتكامل ، والمنهج التكاملى الذى يراعى التنسيق

والتكامل فى كل اتجاه . إن التنسيق Coordination إنما يعنى ترتيب وتنظيم الأجزاء والربط بينها - طولا وعرضاً وعمقًا - فى كل متكامل ، ثم إن التكامل Integration هو النظر إلى هذه الجزئيات نظرة شمولية كنسيج متشابك فى لحمه وسداه .

وقد وضح من الدراسات إدراك التنمية باعتبارها خلق فرص حياة جديدة ومرغوبة لبعض الناس فى مجتمع ما ، دون نقصها من بعض آخر فى نفس الوقت وفى نفس المجتمع . والتعريف ينظر إلى عملية التنمية فى كلية شاملة بمعنى أنه على المنمى التحرك بالمجتمع قدمًا إلى الأمام ككتلة واحدة وكل متكامل لا انفصال بين أجزائه ، إن الاتجاه التكاملى هو سمة العصر فى كل اتجاه والتى ضمنها الاتجاه إلى التنمية .

مفهوم التنمية ومؤشراتها

المفهوم :

إن التنمية Development لفظ شاع استعماله بكثرة فى الآونة الأخيرة فى الدول الزراعية والمتخلفة . ففى الوقت الذى يتناوله بعض المفكرين من زاوية تغلب عليها النظرية بأنه التغير الاجتماعىSocial Change الذى تقدم من خلاله أفكار جديدة فى النسق الاجتماعى Social System بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس وتوفير الخير الاجتماعىSocial well being لهم بفضل بعض

المشتغلين فى الحقل الاجتماعى ، تعريفه من زاوية أكثر عملية بأنه تلك العمليات التى تبذل بقصد ، ووفق سياسة عامة لإحداث تطور اجتماعى واقتصادى وسياسى للناس فى بيئاتهم Environments ، وذلك بالاعتماد أساسًا على الجهود الأهلية والحكومية المنسقة والمتكاملة ، على أن تكتسب كل منها قدرة أكبر فى مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات .

وقد نحت هيئة الأمم المتحدة نحواً عمليًّا حين عرفت التنمية (١٩٥٥) بأنها العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه اقتصاديًّا واجتماعيًّا معتمدًا أكبر اعتماد ممكن على مساهمة المجتمعات المحلية ومبادأتها . ثم أضافت الهيئة (١٩٥٦) أن التنمية هى العمليات التى يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمعات المحلية ولمساعدتها على الاندماج فى حياة الأمة والمساهمة فى تقدمها بأكبر قدر مستطاع . إن الأمم المتحدة فى تعريفها الأول للتنمية قد قدمت مساهمة الحكومة على جهود الأهالى فى حين عادت فى التعريف الثانى لتقدم جهود الأهالى على جهود الحكومة فى هذا الصدد . إن القضية هنا ليست فى تقديم أو تأخير بل هى قضية تنسيق Coordination وتكامل Integration وهذا فى الواقع هو ما ينقص كثير من الجهود المبذولة فى المجتمعات والدول النامية . ومن ناحية أخرى ، فإنه إذا كانت الهيئة قد ركزت فى عمليات التنمية وأهدافها على النهوض

بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية فى تعريفها الأول ، ثم عادت وأضافت إلى هذين البعدين بعدًا ثالثًا وهو الأحوال الثقافية ، فإن كلا من التعريفين قد تجاهل - بطريق - مباشر - البعد السياسى - برغم تضمينه فى البعدين الاجتماعى والثقافى - كبعد قائم بذاته له آثاره الهامة فى تنمية وتطور وتقدم الأمم والشعوب .

وهناك ثمة اتجاهات حديثة تنظر إلى التنمية من زاوية الآثار المترتبة عليها فيعرف Oberle,W وزملاؤه التنمية بأنها العملية التى ينتج عنها زيادة فى فرص حياة Life Chances بعض الناس فى مجتمع ما دون نقصان فرص حياة بالنسبة لبعض آخر فى المجتمع نفسه ، وفى الوقت نفسه . إن التنمية بهذا المعنى تعنى القياس الرقمى وميزان المكسب والخسارة ، وما يجنى أو ما يخرج (ما ينتج) Output فى مقابل ما ينفق (ما يدخل) Input وهذا هو الاتجاه الأكثر شيوعًا فى الفكر التنموى الحديث وهو فى الوقت نفسه ، المعنى الذى تأخذ به وتركز عليه الدراسات الحديثة ، ولقد لقى هذا الاتجاه الكمى الكيفى النزعة قبولا لدى جمهرة المخططين والتنمويين فى بقاع كثيرة من العالم ، فراحوا يصممون له المقاييس ويحسبون له الحسابات التى تنبئ فى النهاية عن نجاح نوع ما من التنمية أو فشله . فإن عدداً من هؤلاء المفكرين راح يضع تصوراته لكيف ونوع الحياة اللائقة المناسبة ، ويركز على مقاييس ذلك الخير وتلك الرفاهية الاجتماعيين المرادين .

المؤشرات :

لقيت مقاييس التنمية ومؤشراتها Indicators جهدًا كبيرًا من العاملين فى مجال التخطيط التنموى فراح هؤلاء يحللون عملية التنمية بدقة وتركيز للوقوف على كلياتها وجزئياتها والخروج بمقاييس ومؤشرات يمكن الاستعانة بها فى مجالات التنمية فى كثير من دول العالم متقدمة ومتخلفة .

ومقاييس التنمية ومؤشراتها كثيرة ومتنوعة فى تفصيلها ، إنهم جميعًا يتفقون على أن يكون الهدف النهائى للتنمية ، هو توفير الحياة الكريمة للمواطنين وكفالة الخير والرفاهية الاجتماعية لهم جميعًا ، وإن كانوا يختلفون - بشكل لا يضر أصلا بقضية التنمية - فى تحديد أبعاد هذه الحياة الكريمة وهذا الخير وتلك الرفاهية الاجتماعية . فعلى سبيل المثال يرى Wilkinson,k أن التنمية Development والنمو Growthصنوان ، وأن لهذه التنمية والنمو مؤشرات Indicators أو أبعاد Dimensions ثلاثة لكى تؤتى ثمارها :

١ - البعد الاقتصادى الفنى Economic-Technical للنمو .

٢ - بعد العلاقات الإنسانية المتبادلة

Human-Interpersonal للنمو .

٣ - بعد نوعية وجودة البيئة Environmental Quality .

أما بعد تطور ونمو جودة البيئة فيتضمن الإبقاء على البيئة Environment نظيفة فى الوقت الذى تستمر فيه تنمية البعدين الأول والثانى المتقدمين .

أما هيئة حماية البيئة بالولايات المتحدة الأمريكية The Environmental Protection Agency of the U S A فقد حددت ست عوامل ومؤشرات للوقوف على الرفاهية الاجتماعية : Social Welfare هى :

١ – البيئة الاقتصادية	Economic Environment
٢ – البيئة السياسية	Political Environment
٣ – البيئة المادية	Physical Environment
٤ – البيئة الاجتماعية	Social Environment
٥ – البيئة الصحية	Health Environment
٦ – البيئة الطبيعية	Natural Environment

إن نمواً موجبًا فى أى من هذه الأبعاد المجملة أو فيها مجتمعة (ودون ما نقص أو نمو سالب فى أى جزء منها) ، إنما يمثل تنمية . وعلى العكس فإن أى انكماش أو انخفاض فيها جميعًا أو فى أى منها ، إنما يمثل تخلفًا .

وانطلاقاً من هذه الأبعاد الستة العامة ، فإن واحدًا مثل Flax.M. يحدد عشرة مؤشرات أساسية ، بالإضافة إلى أربعة أخرى فرعية لقياس جودة الحياة Quality of life ومناسبتها على الوجه الآتى :

(أ) مؤشرات أساسية :

مؤشرات جودة الحياة	مقاييسها
١ - البطالة	النسبة المئوية للبطالة Unemployment
٢ - الفقر	النسبة المئوية للأسر ذات الدخل تحت متوسط الدخل العام Poverty Line
٣ - الدخل	الدخل الفردى النقدى مقاسًا إلى الاختلافات الحادثة فى تكاليف مستوى المعيشة Income .
٤ - الإسكان	تكاليف إيجار المسكن للأسرة متوسطة الدخل من أربعة أفراد Rent
٥ - الصحة	وفيات الأطفال (سن أصغر من عام) عن كل ألف من المواليد الأحياء Infant Mortality
٦ - الصحة العقلية	حالات الانتحار المبلغ عنها لكل ١٠٠,٠٠٠ من السكان Suicide .

مؤشرات جودة الحياة	مقاييسها
٧ – النظام والأمن العام	حالات السرقة المبلغ عنها لكل ١٠٠,٠٠٠ من السكان Security .
٨ – المساواة العنصرية	نسب المتعطلين بين البيض والسود Equality
٩ – الاهتمام بالمجتمع	نسبة ما يتمتع به المواطنون فى المجتمع من اعتمادات حكومية Proportion
١٠ – مشاركة المواطنين	نسبة الممارسين لحق الانتخاب من بين المقيدين فى جدول الانتخابات Participation .

(ب) مؤشرات تكميلية :

١١ – الوضع التعليمى	متوسط سنوات الدراسة التى قضاها الأفراد البالغون Duration of Ed.
١٢ – المواصـــلات	تكاليف المواصلات بالنسبة لعائلة متوسطة الدخل مكونة من أربعة أفراد Transportation
١٣ – جودة ونقاء الجو	قياس ومقارنة تلوث الجو فى فترات مختلفة Polution

١٤- اللاتكامل الاجتماعى تقديرات المدمنين للمخدرات فى كل ألف من السكان Narcotics

على أن دراسة شاملة لمؤشرات التنمية ومقاييسها قد قام بها كل من أديلمان وموريس حيث أشارتا إلى إحدى وأربعين مؤشراً للتنمية Adelman, I. & C. Morris متضمنة فى أقسام رئيسية ويمكن إجمالها فيمايلى :

(أ) المؤشرات الاجتماعية الثقافية: **Sociocultural Indicators**

١ - حجم القطاع الريفى التقليدى Rural Volume
٢ - مدى انتشار الثنائية Dualism
٣ - مدى انتشار التحضر Urbanization
٤ - صفات التنظيم الاجتماعى والأساسى Traits
٥ - أهمية الطبقة الوسطى Middle Class
٦ - مدى انتشار الحراك الاجتماعى Social Mobility
٧ - مدى انتشار التعليم Education
٨ - مدى انتشار وسائل الاتصال Communication
٩ - درجة الانسجام العنصرى والثقافى Harmony
١٠ - درجة التوتر الاجتماعى Social Tension
١١ - نسبة الخصوبة (السكانية) Fertility
١٢ - درجة التمدن فى النظر إلى الحاضر والمستقبل

(ب) المؤشرات السياسية : Political indicators

١٣ - درجة التكامل الوطنى والإحساس بالوحدة القومية Belonging

١٤ - مدى تركز القوى السياسية Power

١٥ - قوة المؤسسات الديمقراطية Indigenous Control

١٦ - درجة حرية المعارضة السياسية والصحافة Opposition

١٧ - درجة تنافس الأحزاب السياسية Competence

١٨ - الأسس والفلسفة التى تقوم عليها الأحزاب السياسية Ideology

١٩ - قوة وتأثير الحركات العماليةLabour Unions

٢٠ - قوة وتأثير الصفوة Impact, F. Elite

٢١ - قوة العسكريين وتأثيرهم السياسى Militant Power

٢٢ - درجة كفاءة التنظيم Adminstration (فى الدولة)

٢٣ - مدى تقبل القادة للتنمية الاقتصادية ومساهمتهم فيها Receptivity

٢٤ - مدى الاستقرار السياسى Stability

(جـ) المؤشرات الاقتصادية Ecomomic Indicators :

٢٥ - دخل الفرد من الإنتاج القومى العام Per Capita Income

٢٦ - نسبة نمو دخل الفرد من إجمالى الإنتاج القومى

٢٧ - وفرة الموارد الطبيعية Resources

٢٨ - النسبة الإجمالية للاستثمار القومى Gross Investment

٢٩ - مستوى تقدم الصناعة Industry

٣٠ - درجة التغير التى طرأت على الصناعة (بين فترتين زمنيتين محددتين) .

٣١ - صفات التنظيم الزراعى Organization

٣٢ - مستوى التقدم التكنولوجى فى الزراعة Technology

٣٣ - درجة التحسن التى طرأت على الإنتاج الزراعى (بين فترتين زمنيتين محددتين) .

٣٤ - مستوى كفاية الميزانية النقدية العامة Budget

٣٥ - درجة تحسن الميزانية النقدية العامة (بين فترتين زمنيتين محددتين) .

٣٦ - مستوى كفاءة وفعالية النظام الضريبى Taxes

٣٧ - درجة تطور النظام الضريبى (بين فترتين زمنيتين محددتين) .

٣٨ - درجة كفاءة المؤسسات المالية Financing

٣٩ - درجة تطور المؤسسات المالية (بين فترتين زمنيتين محددتين) .

٤٠ - نسبة التطور فى الموارد البشرية Human Resources

٤١ - تنظيم التجارة الخارجية (وميزان المدفوعات) Balance

خلاصـــة :

والخلاصة أن التنمية هى ذلك التغير الاجتماعى الموجب Positive المخطط والمقصود ، والذى يراد به إدخال أفكار جديدة على النسق الاجتماعى Social Systemالقائم لإحداث تغييرات أساسية فى تركيبه Structure بهدف تحسين الحياة وتطورها فى مجتمع ما ، للوصول به إلى خيره ورفاهيته .

ويشترط للوصول إلى التغيرات ، التوازن والتكامل والتعميم ، وليس الاختلال والتجزئة والتخصيص ، بمعنى أنه فى عملية النمو ينبغى أن ينظر إلى المجتمع ككل مترابط ومتكامل ، فلا ينبغى أن يكون التقدم فى أى بعد أو قطاع من أبعاد أو قطاعات التنمية على حساب بعد أو قطاع آخر . ومن هذا المنطلق كان اتفاقًا معOberle وزملائه على أن التنمية هى العملية أو مجموعة العمليات التى ينتج عنها زيادة (مرغوبة به) فى فرص حياة بعض الناس دون نقصان فرص الحياة بالنسبة لبعض آخر فى المجتمع نفسه ، وفى الوقت نفسه .

ولقد حاول كثير من المفكرين تحديد فرص الحياة التى ينبغى أن تنمو فى أى مجتمع لكى تكون التنمية مثمرة ، وكان أن نتج عن هذا

الفكر العديد من العوامل والأبعاد التى تصلح جميعها كمؤشرات ومقاييس للتنمية . إنها جميعًا تسير بالتنمية وتقيسها فى أربعة اتجاهات رئيسية محددة هى : البعد الاقتصادى ، والبعد الاجتماعى ، والبعد الثقافى ، والبعد السياسى ، وعلى أية حال ، فإن مؤشرات التنمية الإحدى والأربعين التى جاءتا بها Adelman & Morris تعتبر مقبولة نظريًا وميدانيًا .

التعليم والتنمية الريفية

يتمثل اهتمام الدولة بالريف فى قوانين الإصلاح الزراعى المعروفة منذ عام ١٩٥٢ وما بعده ، ومشروعات الرى والصرف وإدخال المياه النقية فى قرى مصر والرعاية الصحية وإنشاء السد العالى وزراعة الوادى الجديد ، فضلا عن نشر الجمعيات التعاونية والوحدات المجمعة الريفية ... إلخ .

وقد صاحبت النهضة الحديثة فى جمهورية مصر العربية حركة نشر التعليم ، التى ما لبثت أن غزت الريف فى صورة مدارس مختلفة المستويات ، وأصبحت الآمال معلقة على أن التعليم والمعرفة والمهارة ستؤدى إلى تنوير أهل الريف وتبصيرهم بحيث تجعلهم قادرين على النهوض بشئونهم وشئون مجتمعهم ، وقد أدرك الكثير من المربين والمصلحين فى مصر أن التعليم يمكن أن يحقق الأهداف المعقودة عليه فى النهضة الحاضرة ، ويفيد سكان الريف فائدة ملموسة فى شئون

معاشهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم . وكان من البديهى أن اتجهت الأفكار والقرارات إلى إيجاد نوع من التعليم يلائم الحياة الريفية ويؤدى رسالة النهوض والرقى والإصلاح فيه .(١٢)

ولقد أكدت أحدث الأبحاث أنه لا مكان فى الآونة الحاضرة للتعليم النظرى الشكلى الذى يقف بمعزل عن حياة الريفيين ومشكلات مجتمعهم ، وأن الطاقة الكامنة فى التعليم تعتبره قوة هائلة بوسعها إذا استخدمت إلى أقصى حدودها أن تحدث تغييراً ملحوظًا نحو التقدم والرفاهية ويستدعى ذلك أن يبنى التعليم على الدراسة المقرونة بالعمل والنشاط ، والإنتاج والتطلع إلى مستقبل أفضل ، وبهذا فقط تتكون إرادة الإصلاح بين سكان الريف ليرفعوا من مستواهم بأنفسهم . وعلى هذا يكون من الضرورى تشريح وتحليل المجتمع الريفى تحليلا علميًّا دقيقاً بقصد دراسته والانفعال بمشكلاته وحاجاته والعمل على تطويره .

ومن الطبيعى أن تشتق مناهج وطرق العمل فى المؤسسات التعليمية الريفية ، والمؤسسات الخدمية الموازية مهما اختلفت أنواعها ، سواء كانت مدارس للتعليم الأساسى الريفى (ابتدائى وإعدادى مندمجة معاً) أو دور المعلمين والمعلمات ، أو مراكز اجتماعية ريفية ، أو وحدات زراعية بيطرية ، أو وحدات صحية ، أو جمعيات تعاونية زراعية (إنتاجية - استهلاكية - تسويقية) ، أو مراكز للتدريب المهنى الزراعى والريفى ، أو أماكن للعبادة

أو برامج لمحو الأمية وتعليم الكبار ، أن تشتق من ذلك التشريح العلمى لمشكلات البيئة الريفية المصرية بماضيها وحاضرها وما تتطلع إليه من أهداف وآمال .. مع رؤية مستقبلية باهرة .

وأن نظرة إلى بعض الإحصاءات التى أصدرها الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء فى مصر والتى تصدر كل عامين لتؤكد أهمية الريف وإمكانيات أهله ومؤسساته (إحصاء ١٩٧٩) (١٣) .

فالإنتاج الزراعى يمثل ٣٧ ٪ من الإنتاج القومى ، وسكان ريف مصر يمثلون ٥٨ ٪ من السكان وهم يعملون فى زراعة ٦ مليون فدان ، وينتشرون فى ٤٠٦٦ قرية ، وقد أضيف إلى هذه المساحة ٩١٥ ألف فدان استصلحت فيما بين عام ١٩٥٢ إلى عام ١٩٧٨ إلا أن المبانى قد زحفت فى تلك المدة نفسها وغطت ٨٠٠ ألف فدان كانت أصلا أراض زراعية ، وقد وزعت الثورة المصرية منذ عام ١٩٥٢ أكثر من مليون فدان من المساحة المزروعة على الفلاحين المعدمين ، وبذلك أصبحوا أصحاب مصلحة حقيقة فى ريفهم ، وأصبح بذلك عدد ملاك الأراضى ٣,٣٦٠,٠٠٠ ثلاثة مليون وثلاثمائة وستون ألف مالك . ودخلت المياه النقية أكثر من ٧٠ ٪ من قرى مصر كما دخلت الكهرباء من ٦٥ ٪ من ريف مصر .

ومما هو جدير بالذكر أن ٤٥ من قوة العمل فى مصر تعمل بالزراعة .

وينتشر فى الريف المصرى ما يزيد على ٨٠٠٠ ثمانية آلاف

مدرسة ابتدائية وإعدادية ودور للمعلمين والمعلمات ، ومدارس ثانوية زراعية وثانوية عامة ذات مجالات عملية (اقتصاد منزلى – مجالات زراعية) ، تعمل فى بطون الريف من أدناه إلى أقصاه .

ويوجد فى الريف المصرى ما يزيد على ٣٠٠ مركز اجتماعى ريفى ، وما يزيد على ٢٥٠ وحدة مجمعة ريفية متكاملة الخدمات ، وأكثر من ٥٠٣٦ جمعية تعاونية زراعية ، ومئات من الحقول الإرشادية وما يزيد على ٣٠٠ وحدة صحية ، وبالاستخدام الرشيد لتلك المؤسسات على أساس التنسيق والتعبئة ووحدة الهدف ، يمكن للإعلام والتثقيف والتعليم والتدريب أن يسهم مساهمة حيوية فى حل مشكلات الريف الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية ، وفيما يلى بعض الأمثلة لما استطاعت المؤسسات الريفية عمله لتحقيق الهدف .

فمن الناحية الاقتصادية نحن فى حاجة إلى زيادة الإنتاج وتعظيمه ، ولا يمكن للتعليم أن يقف بمعزل عن تلك المشكلة . ففى معظم المدارس الريفية توجد مزارع يشارك الطلبة والأساتذة والقرويون بأنفسهم فى إدارتها ، وتجرى فيها التجارب على أفضل البذور وطرق الزراعة والتسميد ومكافحة الآفات والحشرات . ويقاس مدى نجاحها بمدى انتشار ما تصل إليه من نتائج إلى القرويين ، ويدعى الريفيون بانتظام إلى الوحدات المجمعة والمدارس الثانوية الزراعية ليقارنوا بين طرقهم التقليدية والطرق

الحديثة المحسنة .. ، ويجرى تطبيق المبدأ نفسه على التصنيع الغذائى ومنتجات الألبان وتربية الدواجن والنحل ودود القز . وليس ذلك بغريب لأن بعض المدارس فى البلاد الأخرى كالفلبين ، وبورما ، وباكستان ، تفحص عينات التربة للفلاحين مجاناً وتوزع عليهم الشتلات وصغار الدواجن المنتقلة ، وتصلح أراضيهم البور ، وتنشر بينهم الصناعات البيئية الريفية المحسنة . وتدار المدارس الثانوية الزراعية المصرية كوحدات إنتاجية تدر الربح على طلابها والمشرفين من المدرسين بوزارة التربية والتعليم ، كما سنفصل فيما بعد فيما يسمى مشروع رأس المال الدائم فضلا عما تؤديه من إرشاد وتوجيه لأهل الريف .

أما من الناحية الاجتماعية (١٥) فتقوم المؤسسات المتواجدة فى الريف بدور فعال فى مشكلة ذات خطورة وهى التزايد المستمر فى عدد السكان ، ففى حين زادت الأرض الزراعية على مدى أقل من قرن بمقدار الـ ٥٪ الخمس (من ٥ مليون إلى ٦ مليون فدان) ، وازدادت مساحة المحاصيل الزراعية بمقدار الضعف ، نجد أن الزيادة فى السكان بلغت أربعة أمثالها (من ١٢ مليون إلى أكثر من ٤٥ مليون نسمة) .

وتبلغ الزيادة السكانية مليون طفل كل عشرة شهور ، والمشكلة السكانية فى الريف أخطر ، لأن متوسط حجم الأسرة فى الريف أكبر منه عن المدينة ، وتنشر المؤسسات الريفية ووحدات تنظيم

الأسرة بين أهل الريف ، الوعى بمشكلة الزيادة السكانية وأبعادها وخطورتها والدعوة إلى تحديد النسل ، ورفع الحد الأدنى لسن الزواج بين الفتيات ، والدعوة إلى مكافحة الخرافات والبدع التى تعوق تقدم المجتمع الريفى ، والتى لازال للبعض منها السيطرة على سلوكيات بعض أهل الريف ، كوضع التمائم والإيمان بالبخت والزار وزيارة الأضرحة ، والتخوف من الذهاب للأطباء والمستشفيات إلا عند الضرورة القصوى ، وكان لابد من إرجاع تلك العادات عند دراستها إلى أصولها التاريخية ومحاربتها بالتعليم والتدريب والإرشاد والتوجيه ، وفرق بين محاربة تقليد عريق أصيل وبين تقليد حديث وافد كلاهما يعوق نمو المجتمع فمحاربة الأول أصعب من محاربة الثانى .

وترتبط دراسة المجتمع الريفى بإحياء تاريخ مصر القديم والوسيط والمعاصر وتحقيق التراث ، بحيث يستمد أهل الريف صانعو مصر القديمة والحديثة قوة دافعة تعينهم على مواجهة مشكلات المجتمع الريفى المعاصر ، والتطلع بثقة إلى مستقبل أفضل ، وليس ذلك ببعيد ، فإن انتقال الدانمارك من دولة زراعية متخلفة إلى دولة متقدمة ذات مستوى رفيع من المعيشة يرجع إلى مدارسها الريفيةFolk Schools ، أى المدارس الشعبية التى تسير على أساس تعاونى ومحور العمل بها هو إحياء العزة القوية وتربية إرادة الإصلاح بين أهل الريف ، وتدعو المؤسسات الريفية إلى

التعاون وتنشيط الحركة التعاونية ، ولا سبيل إلى تعليم حياة التعاون وأساليبه بين أهل الريف المصرى إلا بالممارسة العملية فى أكثر من ٥٠٣٦ جمعية تعاونية زراعية يتدربون فيها على المهارات والخبرات التعاونية وأمامنا أمثلة كثيرة من إنجلترا والبلاد الإسكلندنافية تدل على مدى تقدم تلك الأمم عن طريق الحركة التعاونية والريفية خاصة .

ولم تقف مؤسسات التعليم الريفية فى مصر بمعزل عن مشكلة الأمية فليس من دواعى الفخر أن تزيد الأمية فى مصر كلها عن ٥٢ ٪ وهى منتشرة فى الريف أكثر من المدينة وفى الإناث أكثر من الذكور ، وتعامل الأمية على أساس اتساع مفهومها ، فمحو الأمية لم يصبح قاصرًا على تعليم القراءة والكتابة والحساب ، بل إن البرامج الحالية تغطى الأمية الاقتصادية والصحية والدينية والسياسية والاجتماعية ، وتتعاون فى ذلك الصحافة والإذاعة والتليفزيون ومراكز محو الأمية التابعة للمديريات التعليمية ، وتستمد مناهج وكتب وبرامج محو الأمية مادتها وطريقتها من الحياة اليومية للريف وما يعانيه من مشكلات حيوية ، ومن تراثه ، ومؤدية إلى إدراكه لتلك المشكلات والتوجيه إلى اختيارات وبدائل العلاج .

أما من الناحية الصحية فقد استطاعت المؤسسات الريفية أن تقوم بدور غير قليل فى رفع المستوى الصحى لبعض الطلاب والريفيين الكبار فى بعض القرى مما أتاح لهم التعاون فى مشروعات

بناءة فى ردم البرك والمستنقعات فى قراهم ورش مادة الـ (د ، د ، ت) فى منازلهم ، وتعاون الطلبة مع أهل القرية فى عدد محدود من القرى فى تنظيفها ، وإنارة بعض القرى بالمجهودات الذاتية ، إلا أن الدولة أدخلت بالتعاون مع جهود الأفراد الكهرباء فى ٦٥ ٪ من قرى مصر ، وأدخلت المياه النقية فى أكثر من ٧٠ ٪ من قرى مصر ، ولم يكن ذلك عسيرًا جدًّا إذا عرفت أن معاهد الريف Village institutes **بتركيا** تقوم برصف بعض الطرق وإصلاح القديم منها ومد أنابيب مياه الشرب النقية ، ومقاومة الأمراض المتوطنة وبناء المغاسل الشعبية وتقديم التمثيليات الإرشادية الريفية على مسارح متنقلة ، وتفتح تلك المعاهد أبوابها للقرويين من جميع الأعمار طوال العام كمراكز ثقافية واجتماعية وصحية .

وللمؤسسات التعليمية الريفية دور هام فى مشكلة تخطيط القرية وتحسين منزل الفلاح (١٧) ففى مدرسة المعلمين الريفية **بمنشأة القناطر الخيرية** التى تقع على بعد ٢٢ كيلو مترًا من القاهرة قام طلبة المدرسة بأنفسهم ببناء نموذج مصغر لقرية زاروها فى جولاتهم ودرسوا عيوبها ، ثم قاموا ببناء نموذج آخر لقرية كما ينبغى أن تكون وتفرع عن هذا المشروع اختيار أحد المنازل الذى تمثل فيه جميع العيوب وبنوا مثيلا لهذا المنزل فى المدرسة بالحجم الطبيعى وبعد استيفاء دراسات صحية واقتصادية واجتماعية مختلفة قاموا ببناء

منزل آخر مجاور وبالحجم الطبيعى تتوافر فيه تكلفة رخيصة وباستخدام الخامات المحلية والوفاء بالأغراض الصحية ، ودعى الفلاحون لبناء مثله وقد حدثت تجربة مماثلة على مستوى مدرسة إعداد المعلمين الريفية بالجمهورية السودانية الشقيقة فعمل طلبة معهد المعلمين الريفيين فى قرية بخت الرضا ليكونوا معلمين وقادة فى الريف السودانى ، ولا تختلف قرية بخت الرضا عن بقية قرى السودان التى يرجع إليها الطلاب بعد تخرجهم فى شىء إلا أنها أفضل من حيث النظافة وتستخدم فيها طرق الزراعة المستحدثة فى المزرعة والصناعات الزراعية واليدوية مع حسن استغلال خامات البيئة وتهيأت بذلك للطلاب حياة ريفية نموذجية نقلوا محاسنها بعد ذلك إلى قراهم الأصلية وعاش الطلبة والمدرسون فى بيوت صغيرة من اللبن « الطوب النئ » والعناية بها تامة بحيث يصلح كل عيب فيها أولا بأول ويسعى الطلاب فى تجميلها على الدوام ، وملحق بها ١٢٠ فدانًا ويقدم للطلاب الغذاء البسيط ويلبسون الجلباب والعمامة ، ويجلسون فى الفصول على بسط من الخوص فرشت على الأرض وأمامهم تخت صغيرة بسيطة مفتوحة يضعون فيها أدواتهم ويستندون إلى سطحها عند الكتابة ، ويضعون عليها الكتب عند المطالعة ، ويتلقى الطلاب دروسًا عملية فى الحقل والمشتل والحديقة ومرابط المواشى وحظائر الدواجن ، ويمرن الطالب على كل الأعمال اليدوية التى قد يحتاج إليها فى المستقبل فى مدرسته أو بيئته

وقريته من نجارة أو بناء إلى بيع وشراء ، وقد نجحت التجربة نجاحًا ظاهرًا لالتزام جانب البساطة والحرص على أن تكون المدرسة ووسطها صورة حقيقية من الوسط الريفى الذى تقع فيه ، وقد قامت أيضًا تجارب تعليمية عديدة فى المجتمع الهندى على الصعيد الفردى ثم الوطنى ، إذ نبعت حركة التعليم الجديد Nai Talim الذى نادى به فيلسوف الهند ومعلمها غاندى ، وسميت بخطة وارها ، وتعتبر تلك الحركة فى الميدان التعليمى مكملة لحركة غاندى فى المجال السياسى وتقوم على تدريس المواد الدراسية المختلفة عن طريق المشروعات ، النشاط العملى والأعمال اليدوية والصناعات الريفية حيث يتعلم التلاميذ الغزل والنسيج والنجارة وعمل الحصير والفخار وحفظ الأغذية ، ويحتفل الطلبة سنويًا فى المدارس الريفية بيوم العمال ليتعودوا على احترام العمل اليدوى وبعض هذه المدارس فى الهند تكتفى ذاتيًا إذ تسد المزارع الملحقة بها الاحتياجات الغذائية للمدرسين والتلاميذ وبعض رواتب المدرسين . وبلغت مدارس أخرى مرحلة الاكتفاء الذاتى فى الغزل والنسيج ، ودلت هذه التجربة بنتائجها المتواضعة على إمكانيات التعليم الريفى فى النهوض بالمجتمع الريفى الثانى ، كما دلت على قوة الطاقة الكامنة فى التعليم الريفى التى أطلقت من عقالها وسلطت لحل مشاكل الحياة الرئيسية فى الريف من مأكل وملبس ومسكن وصحة شخصية وعامة . وأثر بالسلب على التجربة اتجاه المدرسة

لأن تصبح مؤسسة ذات طريق مسدود مغفلة الحراك الاجتماعى .
وقد قامت بعض المدارس الثانوية الزراعية فى مصر باقتراح وجبات متكاملة ومتوازنة لأهل الريف تشمل جميع المكونات الغذائية منها ما هو مطهى وما هو جاف ، ولم يكن ذلك بغريب لأنه فى **الولايات المتحدة الأمريكية** نفسها ، وبالرغم من التقدم البارز الذى بلغته ورقى مستوى المعيشة فيها ، فقد قامت تجارب تربوية وظيفية فى عدة مدارس تقع فى مجتمعات ريفية منعزلة فى ولايات **كنتاكى وفلوريدا وفيرفونت** وقد تولت الإنفاق على هذه التجارب مؤسسة سلونSloan Foundation ، وقد استمرت التجربة ١٥ عاماً فى الستينيات ، وهدفها محاولة تحسين مستوى التغذية والمسكن والملبس وهى الحاجات الثلاثة الأساسية للإنسان ، التى يصرف عادة سكان البيئة الريفية ما يقرب من ٦٥ ٪ إلى ٨٥ ٪ من دخلهم على هذه الضروريات الثلاثة ، وقد كان كل ما حدث من تغير فى نظم وبرامج المدارس التى قامت فيها التجربة ، هو تزويد هذه المدارس بالكتب والنشرات التى تتناول موضوعاتها المشكلات والأساليب المختلفة للتغلب عليها ، فى حدود القدرات الاقتصادية لأولياء الأمور والتلاميذ فى حياتهم المعيشية ، مع شرح وإيضاح أسباب هذه المشكلات ، ولقد استتبع ذلك دراسة التلاميذ للمجتمع المحلى الذى يعيشون فيه ، وتعرفوا على العوائق الاقتصادية ، كما قامت المدارس بتزويد التلاميذ والتلميذات بالخبرات العلمية والعملية التى تتفق

وتطبيق المبادئ الاقتصادية فى المأكل والملبس والمسكن فى حياتهم الخاصة بالمدرسة وفى أسرهم ، ثم المجتمع الريفى الذى يعيشون فيه .

ولقد امتد نشاط هذه المدارس إلى أهالى القرى ، وحدث تجاوب واضح بين المدرسة والبيئة الريفية ، ولقد كان من نتيجة هذه التجربة أن تحسن مستوى التغذية والملبس والمسكن منعكسًا على صحة تلاميذ هذه المدارس ، إذ اختفت أمراض الأسنان والبلاجرا ، كما انتشرت زراعة الخضراوات وأكلها طازجة فى تلك المجتمعات ، بل إن محتويات مخازن ربات البيوت من الأطعمة قد تغيرت بحيث اشتملت على أغذية متوازنة وحدث تغيير واضح فى نظام الملبس ومستواه على تلاميذ المدارس وعلى أولياء أمورهم القرويين ، وكذلك الأمر فيما يتعلق بتحسن مستوى المسكن ولقد أكدت تلك التجارب ، أن عملية تطوير المجتمع الريفى عملية لا تتكلف الكثير وأنها مسألة تلوين لبرامج المدارس الريفية ومناهجها بالصبغة الريفية ، بحيث تدور حول مشكلات الفرد والمجتمع القروى .

ومما لا يدع مجالا للشك أن مثل هذا البرنامج الضخم يتطلب أن تخرج المؤسسات الريفية إلى المجتمع الريفى وتدرس مشاكله الملحة دراسة ميدانية علمية موضوعية وتترجم تلك الأبحاث إلى مشروعات عملية يستفيد منها الفلاح مباشرة كبناء منزل محسن

أو حظيرة حديثة للدواجن ، أو نشر لفكرة تحديد النسل ، أو دق لطلمبة مياه نقية وتوزيع لشتلات خضروات وفاكهة ونباتات عطرية وطبية .

ولقد دلت الأبحاث على أنه لكى يسير جهاز العمل فى المؤسسات الريفية سيرًا منتجاً ومستمرا ، فلابد أن يبنى على أساس ديمقراطى ، فتؤلف لجان ونواد وجمعيات ومجالس داخل المدارس الريفية وخارجها مثل : لجنة للمزرعة ، وناد للحديقة ، وجمعية للصناعات الغذائية ، ولجنة منتجات الألبان ، وجمعية الاقتصاد الريفى ، ونادى المسح الاجتماعى ، ولجنة المصالحات ، ونادى محو الأمية ، وجمعية مكافحة الخرافات والبدع ، وجمعية الزكاة ولجنة الصحة ، ولجنة الخدمات العامة ، وجمعية التربية الرياضية ، وجمعية إحياء شعائر الدين ، ونادى الاحتفال بالأعياد القومية ، وجمعية الأشغال البيئية والصناعات الريفية ، ولجنة المعارض والمتاحف ، وجمعية المكتبات ، ونادى الموسيقى الريفية الشعبية .

وتقوم كل لجنة وجمعية وناد بعمل مدروس ينفذ على مدى برنامج زمنى وبخطوات عملية محددة ، بحيث تعمل كل لجنة أو ناد أو جمعية تحت أشراف خبير يساعده القرويون من مختلف الأعمار مع طلبة المدارس الزراعية ودور المعلمين وغيرها .

وتحظى هذه البرامج بفرص عالية من النجاح ، لأن كثيرًا من الدول قد وصلت إلى نتائج بعيدة المدى فى إصلاح مجتمعاتها الريفية

دورها فى اقدار سكان الريف على
الذاتى ، وإثارة همة جماعات أهل الريف
والعجز الصامت الرانى عليهم أحياناً .

ولا مندوحة أمام المصلح التربوى إلا أن تكو
التنمية الريفية من خلال العملية التربوية فى ا
والتعليم الموازى (الإذاعة – الصحافة – التليفزيون
السينما) هى عملية دينامية بعيدة المدى ، وهى لا تحدث
وليلة ، وأنها ليست استاتيكية فيما يتصل بأهدافها واستراتيـ
وبرامجها ، ومن ثم ينبغى على مخططى البرامج الذين يستهدفو
تدعيم الارتقاء بالريف ، أن يكونوا على صلة وثيقة بما يحدث فى
مجال الريف كى يقدروا على تقديم ما قد يكون مطلوبا منهم فى
المستقبل .

المرحلة الثانوية :

رحلة تعليمية هى الترجمة لأهداف هذه المرحلة ،
ل خطة مدرسية ومعرفة مدى فائدتها ، وقدرتها على
، المدرسة من التعرض إلى ذكر هذه الأهداف ، حتى
بقة بين ما جاءت به الخطة من توزيع للدروس ، ومدى
هذه الخطة على تحقيق هذه الأهداف المرسومة للمدرسة
المرحلة .

ومن استعراضنا لمهام المرحلة الثانوية العامة تبرز أمامنا بصورة واضحة النقاط الثلاث التالية :

١ - تستقبل المرحلة الثانوية طلابها من بين من أتموا الدراسة فى المرحلة الإعدادية ومن ينطبق عليهم شرط السن ، وقد توافرت

لديهم استعدادات وقدرات تؤهلهم للاستفادة من هذا النوع من التعليم .

٢ – تقع على هذه المرحلة أعباء توجيه التلاميذ وتزويدهم برصيد عريض من الثقافة العامة والقيم الخلقية والاجتماعية ، والمهارات والاتجاهات التى تمكنهم فى النهاية من أن يشقوا طريقهم فى الحياة ويواجهوا مشكلاتها بنجاح . وكيف يتعلمون تعلمًا ذاتيًا مستمرًا على مدى الحياة ويضطلعون بمسؤلياتهم الفردية والاجتماعية فى مجتمعنا العربى مجتمع الديموقراطية والعدالة الاجتماعية باعتبارهم مواطنين صالحين .

٣ – تضع هذه المرحلة الأساس للتلاميذ الذين يواصلون الدراسة بمرحلة تالية . يضاف إلى ذلك أن موضوع التربية والتعليم هو موضوع الخلق الفردى لكل مواطن . موضوع الخلق والسلوك الاجتماعى لمجموعة من المواطنين ، موضوع خلق الإرادة الحرة الواعية البناءة المنتجة الخيرة فى نفس كل فرد ، وفى حنايا كل مجموعة من المواطنين ، وذلك حتى نخلق مجتمعنا ديمقراطيًا واعيًا مستنيرًا متحرراً من الخوف والقلق والحاجة ، يؤمن بالله والوطن ، ويثق بنفسه وأمته ، ويقدس الكرامة والعدالة والمساواة ، ويستهدف المثل العليا فى السلوك الفردى والاجتماعى ويتمسك بمبادئ الحق والخير ، ويشعر بوجوده متفاعلا فى الكيان العربى الكبير ، ويملك إرادة النضال المشترك وأسباب القوة والعمل الإيجابى ، متسلحًا

بالعلم والحق لتثبيت مكانة الأمة العربية المجيدة ، وتأمين حقها فى الحرية والأمن والحياة الكريمة ، ويقدر تبعات رسالته التاريخية فى بناء الحضارة وخدمة الإنسانية . ونخرج من كل هذا إلى تحديد أهداف المرحلة الثانوية بمايلى :

١ - تهدف المدرسة الثانوية إلى إكساب الطالب العادات الجسمية والصحية السليمة .

٢ - وتهدف إلى تنمية معارف الطالب ومهارته ومدركاته الكلية متبعة طريق التحليل ، والربط ، والاستنباط ، والموازنة والتخيل ، والتجربة ، وهى العمليات المساعدة على تنمية التفكير ، مع الاهتمام بتنمية عادة التفكير الموضوعى والنقدى على حل المشكلة .

٣ - وتهدف المدرسة الثانوية إلى إعطاء التلاميذ المزيد من الفرص للتدريب العملى على ما سبق أن اكتسبوه فى المرحلة السابقة من اتجاهات وقيم فى قواعد التعامل الاجتماعى وآداب السلوك وأصول العلاقات بين الناس ، وتكوين الصداقات والتكامل والعمل الجماعى ، حتى تتأصل فى نفوسهم هذه الاتجاهات ، وتصبح من المقومات السلوكية لشخصياتهم ، وإعطائهم المزيد من الحرية المنظمة ، وإعدادهم إعداداً سليماً لمواجهة المسئوليات الكبرى فى الحياة ، بالإضافة إلى تحمل مسئوليات الأسرة والاضطلاع بأعبائها .

٤ – وتهدف المدرسة إلى اكتمال جوانب الصحة النفسية ، بحيث يخرج الطالب إلى المجتمع واثقًا بنفسه ، وعلى مستوى مناسب من النضج الانفعالى والاتزان العاطفى متحرراً من المخاوف تسوده روح التفاؤل ، فيخلو من العقد والانحرافات .

٥ – وتهدف المدرسة الثانوية إلى تثبيت العقيدة الدينية عند الطلاب وتربية الضمير الخلقى والوازع الدينى فيهم والتسامح الدينى .

وللمدرسة الثانوية بعد هذا مهمة كبرى وهى تعريف طلابها بميادين العمل المختلفة والمؤسسات ومجالات الاقتصاد والصناعة والزراعة والخدمة العامة وما فيها من فرص متاحة لهم . وذلك لتهيئتهم مهنيًّا كل حسب استعداده وميله .

٦ – وأخيرًا فمن أهم أهداف المدرسة تأكيد اعتزاز الطالب بعروبته وأمجاد العروبة فى ماضيها وحاضرها ، وذلك بإبراز فكرة الوطن العربى الكبير الذى تقوم الحياة فيه على أمل الوحدة والتعاون والمحبة ، وإيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، وتوضيح دعامات وحدة الصف العربى ومقوماتها التى تتجلى فى التكامل الاقتصادى والجغرافى ، وفى وحدة اللغة والتاريخ والأهداف والإرادة المشتركة ، وبيان أصالة ماضى الأمة العربية فى بناء الحضارة الإنسانية والأعباء التى تضطلع بها لحل مشكلاتها الاجتماعية والسياسية والخلقية فى المرحلة التاريخية التى تعيشها .

المجالات العملية فى التعليم الثانوى العام

ولعل من أهم التطورات الحديثة التى حدثت فى خطط ومناهج وأنشطة المدارس الثانوية العامة فى مصر فى محاولة لربط المدرسة ربطًا عضويًا وثيقًا بالبيئة الريفية وبمجالات الحياة والعمل فيها من خلال المدارس الثانوية التى تنتشر فى المحافظات الريفية الممارسات الستة التى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من وظائف المدارس الثانوية العامة فى مصر وهى :

أولا : مقررات التدريبات المهنية فى المجال الزراعى ومجال الاقتصاد المنزلى .

ثانيا : علاقة المدرسة بالبيئة ، وعلاقة المدرسة بهيئات الحكم المحلى .

ثالثًا : الجمعيات التعاونية المدرسية .

رابعاً : مراكز الخدمة العامة .

خامسًا : علاقة المدرسة بالخريجين .

سادسًا : علاقة المدرسة بالمنزل .

أولا : المقررات والتدريبات المهنية فى المجالين الزراعى والاقتصاد المنزلى :

وقد خصصت لهذه المجالات فى مدارس البنين والبنات على مستوى المرحلة الثانوية العامة أربع ساعات أسبوعيًا موزعة على المجالين الزراعى والاقتصاد المنزلى .

ففى المجال الزراعى : تنقسم الدراسة إلى أساس نظرى وتدريبات عملية فى محاصيل الحقل والتعرف على أنواع الأراضى ، وإعداد الأرض للزراعة وطرق مقاومة الآفات ، والتدريب على استخدام آلات الرش والتعفير والزيارات الميدانية للحقول ، وزراعة محصولين صيفيين ومحصولين شتويين .

وفى مجال الفاكهة : يدرس الطلاب نظريًا مشتل الفاكهة وأهميته وموقعه والتربة المناسبة وأدوات المشتل وملحقاته ، وفى التدريب العملى يتمرنون على عمليات التطعيم والترقيد .

وفى مجال الخضر : يشكل الأساس النظرى دراسة مشتل الخضر وأهميته وموقعه والتربة المناسبة ودورات الخضر وأمثلة لها ، أما فى التدريب العملى فيقومون على تجهيز أرض المشتل وزيارات ميدانية لبعض مزارع الخضر المحيطة .

وفى مجال الزينة : يدرسون أساسًا نظريًا فى المسطحات الخضراء والأسيجة ويقومون بتجهيز الأرض لزراعة المسطحات

وصيانتها ، وزراعة بذور نباتات الزينة وتفريدها وعمل العقل وزراعة الأسيجة وصيانتها وخدمة نباتات الصوب وتنسيق الزهريات والموائد .

وفى مجال تربية الحيوان : يدرسون الأساس النظرى بالنسبة للأبقار والجاموس المصرى وخصائصها ، وأبقار اللبن الأجنبية وأبقار اللحم والأغنام والماعز ، وتقدير أعمار الحيوانات .

وفى التدريب العملى : يتعرفون على صفات الماشية الأجنبية من خلال الزيارات للمزارع المجاورة والمدارس الزراعية وكليات الزراعة ومشاهدة مزارع التسمين . ومقاومة الطفيليات وإنتاج اللبن واللحم والصوف .

وفى مجال تربية الدواجن : يدرسون الأساس النظرى بالنسبة للدجاج والرومى والأوز والبط والحمام والأرانب والتفريخ والحضانة وتطهير المفرخات والحضانات وقطيع اللحم وقطيع البيض .

وفى مجال تربية النحل : يدرسون الأساس النظرى فى الأهمية الاقتصادية لتربية النحل وإنشاء المناحل ، وأهم السلالات وأهم آفات النحل وأعدائه ، ويتدربون عمليًّا على فحص الطوائف ، وتثبيت الطوائف القوية وفرز العسل ، والتعرف على أهم آفات النحل وأعدائه ، وطرق مقاومتها .

وفى مجال التصنيع الزراعى : يدرسون أساسًا نظريًّا فى المحاليل السكرية والملحية وأساسيات حفظ الأغذية والتصبن ،

ويقومون بالتدريب العملى على تحضير محاليل مختلفة التركيز ، وقياس درجة تركيزها ، وصناعة صنف واحد من المربة وصنف واحد من المارميلاد ، وصناعة الشراب الطبيعى وصناعة الشراب الصناعى ، وصناعة صابون الزينة ، والتدريب على حفظ الخضروات واللحوم وصناعة الروائح العطرية .

أما فى الألبان : فيدرسون نظريًا الألبان السائلة وتركيبها الكيماوى وأهم طرق غش اللبن وحموضته وأسباب ذلك وطرق تحضيرها وكيفية حفظ اللبن بالحرارة ، ويتدربون عمليًا على كشف غش اللبن بالطرق المختلفة . ويتدرب الطلاب على فك وتركيب فرازات اللبن وصناعة الزبد والمثلوجات اللبنية وصناعة الزبادى والجبن القريش والجبن الدمياطى ، كما يقومون بزيارة المزارع الكبيرة الموجودة فى البيئة وأهم مناطق التوسع الزراعى الأفقى والرأسى .

ثانيا : المقررات والتدريبات المهنية فى مجال الاقتصاد المنزلى :

قسمت مجالات الاقتصاد المنزلى على الصفوف الثلاثة من المرحلة الثانوية رأسيًا ففى مجال :

المسكن : تتعرف الطالبات على شروط المسكن الصالح ، وطرز الأثاث وأسس اختيار الأثاث وترتيب الحجرات والأدوات المستخدمة فى المنزل وتجميله ، والمقارنة بين المسكن الأسرى

المحسن وبين ما هو موجود فى البيئة ، ويتمرنون عمليًّا على ترتيب الحجرات المختلفة للمسكن واستخدام الأدوات والأجهزة المستعملة فى تنظيف المنزل وتجميل المسكن بأدوات الزينة المتوافرة فى البيئة والتدريب على القياسات الدولية للمفروشات والتفصيل والتطبيق واختيار الستائر والسجاد وزخرفة المفروشات .

وفى مجال الأجهزة المنزلية الشائعة : يشرح معنى التعليمات المرفقة بالأجهزة المنزلية وشروط اختيار كل جهاز والاستفادة من الكتالوجات المصاحبة للجهاز فى الاستعمال ، والعناية بالأدوات والأجهزة المنزلية ، وتستعمل البنت الأجهزة المنزلية التى تدرس لها بالطريقة الصحيحة وتنظيفها تبعًا لنوعها ، واستخدام ماكينة الخياطة والمكواة والغسالة الكهربائية والمكنسة .

أما فى مجال تخطيط الوجبات : تعد الطالبات وجبات غذائية متكاملة تصلح للمناسبات المختلفة ، وتقدم الأصناف بطريقة مرتبة وتعد المائدة بالطريقة السليمة .

أما فى مجال ترشيد الاستهلاك فى الحياة الأسرية : فتتمرن الطالبات على تركيب جلدة الصنبور وجلدة البوتاجاز ، وتصليح المنصهر عند انقطاع التيار الكهربائى ، كما تقوم الطالبات فى مجال التغذية بإعداد وجبات للأطفال فى مرحلة الفطام ، والحالات الفردية بالنسبة للسمنة والنحافة والبشرة الدهنية والشخص الرياضى ، وتتمرن الطالبات على حسن استغلال الموارد المتاحة وتجهيز وتجميد

السائدة فى المجتمع المصرى ، ومسئوليه
وتعاملها مع الآخرين .

علاقة المدرسة بالبيئة وعلاقة ا.
بالحكم المحلى

(أ) علاقة المدرسة بالبيئة :

تطوير مجتمعنا يتطلب أن تمتد الوظيفة التربوية للمدرسه خدمة البيئة ، فتتفاعل مع البيئة تتأثر بها وتؤثر فيها ، والاتصال بي المدرسة والبيئة أساس لتمكين كل منهما لتفهم الآخر وتحقيق تطور كل منهما ، فهو وسيلة وسيلة لرفع المستوى الثقافى بالمجتمع وتحسين العلاقة بين أفراد المدرسة ، كما أنه أساس لتحسين البيئة وتنميتها اجتماعيًا واقتصاديًا ورفع مستوى البيئة يؤدى بدوره إلى تحسين العمليات التربوية بالمدرسة ، ويحقق فاعلية البرنامج المدرسى ، وخدمات المدرسة للبيئة تتبلور فيما يلى :

رسة الحفلات الترفيهية والعروض السينمائية
ـ الهادفة ، والمباريات والرحلات والمعسكرات .

ـ صحية :

هدف المدرسة خلاله إلى نشر الوعى الصحى ، كيفية مقاومة
مراض وتوجيه الأفراد إلى طرق التغذية الاقتصادية ، وإقامة
المسابقات وتخصيص جوائز فى النظافة لأهل الحى المشتركين فى
المشروعات الصحية ، والمساهمة فى المشروعات القومية
والاجتماعية كمشروع معونة الشتاء .

خدمات تعليمية :

المدرسة هى المؤسسة المتخصصة فى عملية التعليم والتعلم ،

وتعليم الكبار مسئوليتها ، ولايقفون عند تزويد الكبار بأساسيات المعرفة من قراءة وكتابة ، بل يمتدون لتزويدهم بالخبرات والمهارات والمعلومات واكتسابهم لأنماط سلوك التعلم الذاتى المستمر .

انتفاع المدرسة بالبيئة :

البيئة تزود المدرسة بمحتوى برنامج تربوى يحقق لها إعداد التلميذ الإعداد المتكامل ، فالبيئة هى المعمل الذى يزخر بالخبرات التى تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ والانتفاع بالبيئة كمركز للتعليم والتعلم ليس هدفهم فقط تحسين البيئة وتنميتها وتأييد المجتمع المحلى لها وإنما كذلك تحسين العملية التربوية وتطوير البيئة .

إن تنمية الجانب المعرفى لدى التلاميذ كأحد الأهداف التربوية التى تعمل المدرسة على تحقيقها ، لتتطلب اتجاه الطلاب إلى البيئة وإجراء البحوث والدراسات المسحية للعادات والتقاليد ، والتركيب المادى للبيئة وصفاتها الطبوغرافية ، ونظامها الاقتصادى والاجتماعى والتربوى ، والمؤسسات الصحية والترفيهية وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإنسانية ، واستخدام المعلومات المختلفة فى دراسة نظام المعيشة والحياة بها ، وتصنيف المعلومات وتحليلها من أجل تخطيط البيئة وتحسينها ، ومن أجل تنمية المجال المعرفى للفرد عن طبيعة الحياة فى البيئة التى سيعيش فيها بعد إعداده فى المدرسة

وتمكينه (من توظيف معلوماته وتطبيقها لصالح ذاته وبيئته) .

إن اكتساب الطلاب للمهارات وتنمية تفكيرهم الابتكارى وطاقاتهم الإبداعية ، وإن اكتسابهم لأنماط السلوك المختلفة الإيجابية ، يتطلب قيامهم بأنشطة مردودها التربوى يمتد إليهم وإلى بيئتهم ، ومن هذه الأنشطة الإسهام فى تجميل المدينة وتطهير الأماكن التى تتكاثر فيها الحشرات والفيران والقمامة ، والإسهام فى صحة أفراد البيئة والنهوض بالمستوى الزراعى والصناعى ، والإسهام فى الفنون والآداب عن طريق توزيع الكتب والصحف المحلية ، وإنشاء مسرح للأطفال وعمل كتب بطريقة برايل لمساعدة المكفوفين ، وتنظيم البرامج لمساعدة المعوقين وتنظيم الخدمات الترفيهية لهم والمعاونة فى المناسبات القومية .

إن انتفاع المدرسة بالبيئة يتطلب القيام بأنشطة أخرى مختلفة منها :

دعوة الخبراء والمتخصصين :

الهدف من دعوة الخبراء والمتخصصين ، هو تنظيم محاضرات وعقد ندوات تتناول كيفية خدمة البيئة وتوجيه التلاميذ للانتفاع بالبيئة وتوضيح كيفية المحافظة على مواردها الطبيعية والمحافظة على الأفراد والكائنات من التلوث وكيفية العمل على تطوير البيئة .

تنظيم الرحلات والمعسكرات :

تنظم المدرسة رحلات مختلفة لزيارة المتاحف والمعارض الموجودة فى البيئة ، ليتعرف التلاميذ على تاريخ أمتهم ، والعمل على إقامة معارض تبرز الأعمال الفنية للتلاميذ وتكشف عن مهاراتهم الفردية .

كما أن تنظيم المدرسة للمعسكرات يحقق للتلاميذ استكشاف موارد البيئة واستخدامها فى عملية تعلمهم ومساعداتهم على التفكير العلمى والاستنتاج ، والتوصل إلى النتائج على أساس من الجهد الفردى .

تدبير فرص العمل للتلاميذ :

اتصال المدرسة بالمؤسسات والشركات والمصانع الموجودة فى البيئة ، لتدبير فرص العمل للتلاميذ وتعريفهم بطبيعة كل عمل من الأعمال وما يتطلبه من واجبات .

دعوة الأهالى للاشتراك فى تخطيط السياسة التربوية :

تقوم المدرسة بتوجيه الدعوة للخبراء والمختصين للاشتراك فى تخطيط الأنشطة التربوية لتحسين العملية التربوية .

إن توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة يتطلب تكوين مجلس

استشارى تربوى يتألف من ذوى الخبرة العلمية ، كأساتذة الجامعات وخبراء التربية والمتخصصين فى مجال التعليم وذلك لتطوير البرنامج المدرسى ، كما يتطلب تطوير العملية التربوية تكوين هيئة فى المنطقة تسمى هيئة تنسيق الخدمات ، لتنسيق الخدمات بين الهيئات ومشروعات الخدمة العامة للمدارس ، ومما يدعم البرامج والأنشطة المدرسية ، تشكيل لجنة مسئولة عن العلاقات الخارجية اختصاصها توضيح أهداف العلاقات الخارجية وتوجيه التلاميذ والأهالى لتوثيق العلاقات المتبادلة ، وبحث كافة أساليب التعاون البناء بين المدرسة والبيئة ودراسة الخطوات التنفيذية لتنفيذ المشروعات ومتابعة التنفيذ وتقويم النتائج .

(ب) العلاقة بين المدرسة والأجهزة التعليمية ثم بينها وبين الحكم المحلى :

تتطلب عملية الإدارة التربوية للمدرسة اشتراك السلطات التعليمية فى تطوير نظم وأساليب العمليات الإدارية والخدمات ، ويمكن للأجهزة التعليمية فى مستوياتها العليا أن تقوم فى ذلك الصدد بما يلى :

- توزيع الميزانية على المدارس .
- القيام بعمليات المناقصات والممارسات والمساعدة فى عمليات التزويد للمكتبات .

- عمل الإحصاءات التعليمية اللازمة للتخطيط فى الحاضر والمستقبل .

كما يمكن للسلطات التعليمية إجراء البحوث التربوية وتقديم نتائجها للمدارس للارتكاز عليها فى تخطيط برامجها التربوية وتنسيق خدماتها فى المستقبل .

علاقة المدرسة بأجهزة الحكم المحلى :

المدرسة هى الوحدة التعليمية من وحدات المجتمع المحلى وتعمل على تحقيق أهداف الحكم المحلى ، وكلما كانت المدرسة أكثر استجابة لحاجة مجتمعها كانت أكثر فاعلية فى أدائها لوظائفها . وهناك أنشطة مختلفة على مستوى التلاميذ تحقق الاتصال الفعال بين المدرسة والحكم المحلى ومنها :

- زيارة التلاميذ للمدارس الأخرى لكسب أفكار جديدة .
- دعوة وضيافة وفود الطلاب من المدارس الأخرى .
- تخطيط أوجه النشاط بين الطلاب والمجتمع المحلى لكل أسبوع .
- إرسال ممثلين لحضور مؤتمرات أجهزة الحكم المحلى ، وإبداء الاقتراحات بشأن المشكلات وكيفية إسهام الطلاب فى حلها .
- انتخاب أعضاء من الطلاب لتمثيل المدرسة فى مجلس رعاية الشباب القائم فى المجتمع المحلى .

- إلقاء محاضرات عن المدرسة ونظامها التربوى ونشاطها فى البيئة أمام المنظمات والهيئات المختلفة فى المجتمع المحلى .

- تخصيص فترات مختلفة من اليوم الدراسى فى المساء كل عام بقصد إتاحة الفرصة للأهالى والمسئولين فى أجهزة الحكم المحلى لرؤية وزيارة المدرسة والتعرف على أنشطتها .

- تنفيذ وتخطيط عمل مشترك مع غرف التجارة المحلية بدراسة واستكشاف فرص العمل المتاحة للتلاميذ فى الإجازة الصيفية .

- اتخاذ تدابير خاصة (باليوم المفتوح) ، لدعوة الجمهور وأولياء الأمور والخريجين لزيارة المدرسة ومشاهدة أوجه نشاطها .

- الإسهام فى كل النشاطات البناءة بأجهزة الحكم المحلى .

- إنماء ونشر معايير المواطنة الصالحة .

- تهيئة وإعداد الملصقات الخاصة بالمناسبات القومية والمحلية مع كتابة نبذة خاصة ملحقة بها تكشف عن أسباب المناسبة وأهميتها القومية .

- إرسال ممثلين لحضور جلسات تطوير المناهج برئاسة ناظر المدرسة .

- الإشراف على حركة مرور الطلاب داخل المدرسة وحول مبانيها فى خلال الدراسة والمساهمة فى تنظيم حركة المرور فى المدينة خلال الإجازة الصيفية .

- عمل دعاية للمدينة والإعلان عنها للنهوض بشأنها وازدهارها .

- تنظيم نوادى البيئة المحلية والمساهمة مع سلطات الحكم المحلى فى تنظيم مرافق تقديم الخدمات للجمهور ، وذلك خلال الإجازة الصيفية .

- استقصاء الإمكانيات والتسهيلات الراهنة لإقامة الملاعب والساحات الشعبية وتحديد المواقع اللازمة لها والمساهمة مع السلطات المحلية فى إقامتها .

الجمعية التعاونية

الجمعية التعاونية تنظيم يرتبط فيه الطلاب ارتباطا اختياريّا ، ويعمل على تكوين رأى عام تعاونى فى المدرسة والبيئة ، وذلك بإعلام الطلبة وأهالى البيئة بأهمية التعاون ودوره فى تحسين الدخل الفردى والقومى .

ويتطلب إنشاء الجمعية التعاونية تخصيص مقر مناسب فى المدرسة ، وعضوية الجمعية قاصرة على الطلبة ، ويصبح الطالب عضواً إذا اشترك بسهم واحد أو أكثر ، وجميع الأعضاء المساهمين يكونون الجمعية العمومية التى تجتمع كل عام ، لانتخاب مجلس الإدارة والتصديق على الحساب الختامى ، ويتكون مجلس الإدارة من تسعة أعضاء بحيث يمثل كل صف دراسى ثلاثة أعضاء ، ويجتمع

المجلس كل شهر لوضع البرنامج الشهرى ومناقشة الصعوبات وحلها .

وإدارة الجمعية وتحقيق العائد الاستثمارى من إنشائها ، يتطلب قيام الطلاب بأنشطة مختلفة منها .

البيع والشراء :

ولا يهدف إلى نشر المتاجرة أو المناقشة غير الشريفة ، بل يهدف إلى اكتساب الطالب لخبرة التسويق والتوزيع ومهارة الحصول على المواد وتوزيعها .

التزويد بالمنتجات :

ويعنى الحصول على منتجات الجمعيات الأخرى وإقناعها بتوريد منتجاتها والحصول على ربح زهيد ، كما تتطلب تزويد الجمعية بالبضائع المختلفة (البقالة - الخردوات - الأدوات المدرسية والرياضية - الزى المدرسى - الكتب والمطبوعات - المشروبات والمأكولات) .

إعداد النشرات والكتيبات :

إعداد النشرات والكتيبات التعاونية وتوزيعها على الطلبة وأهالى الحى ، أحد الأنشطة الرئيسية ، كما أن تبنى المشروعات التعاونية

كالمكتبة الثقافية والمشروعات المدرسية الإنتاجية وتنظيم للعروض والحفلات الترفيهية ، يشكل أساسًا هامًّا من نشاط الجمعية التعاونية .

إن ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة يهدف إلى إكتساب الطالب لخبرة العمل التعاونى ومهارة أدائه ، فيعمل على إدراكه لمسئوليته ، فهو يأخذ نصيبه من العمل ويعمل على إنجازه ، ويفكر تفكيرًا موضوعيًّا ولا يتحزب ضد التطوير أو التغيير حتى ولو كانت إدارة الجمعية هى التى استحدثته ، ويتقبل غيره من الطلاب حتى ولو اختلفوا عنه ، ويعامل أقرانه دون حقد أو خوف ، ويرحب بتوجيهات رؤسائهم ومقترحات زملائهم ، ويتحرى الخبرة ويحاول إكتسابها ، ويواجه الواقع ويحيا فى صميم العمل ويتعاون مع غيره فهو عضو فى جماعة يتدرب من خلال نشاطها على كيفية أداء العمل .

وبذلك فإن ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة تتبلور فى توجيه الطلاب نحو اكتساب السلوك الموسوم بالمسئولية الفردية والجماعية ، والارتفاع بالطلاب إلى مستوى السلوك الديمقراطى التعاونى القائم على تحمل المسئولية وتنمية الكفاية الفردية الكامنة فى كل طالب ليسهم إسهاماً إيجابيًّا فى تحقيق ذاته وتطور مجتمعه .

مركز الخدمة العامة

الخدمة العامة هى الجهود التطوعية التى يؤديها الأفراد والجماعات لتحسين المجتمع وتطويره ، والخدمة العامة امتداد طبيعى لوظيفة المدرسة ، ولذلك تعمل على إنشاء مركز الخدمة العامة .

ومركز الخدمة العامة تنظيم يتكون من الطلبة وأفراد المجتمع الخارجى المحيط بالمدرسة ، يزودهم المركز بالوسائل الإيجابية للانتفاع بوقت الفراغ واستثماره فى صالح الفرد والمجتمع ، ويقدم المركز خدماته التربوية بعد انتهاء اليوم الدراسى أو خلال الإجازة الصيفية وتتحدد مواعيد الأنشطة بالمركز تبعًا لوقت فراغ المشتركين ، بحيث لايؤثر ذلك على سير الدراسة بالمدرسة ، ولذلك فهناك المراكز الدائمة ومراكز تعمل على فترتين شتوية أو صيفية ويدير المركز مجلس إدارة يتكون عادة من تسعة أعضاء ، ثلاثة بحكم وظائفهم ، وهم ناظر المدرسة والمتخصص الاجتماعى وممثل لمديرية الشئون الاجتماعية ، وثلاثة يمثلون الأهالى والآباء ، وثلاثة يمثلون الطلاب ، ويتفرع من المجلس عدة لجان طبقًا للاحتياجات البيئية ، مثل لجان الأنشطة ولجان البرامج المختلفة ، ويمول المركز من إدارة رعاية الشباب والمنطقة التعليمية والتبرعات والإعانات والاشتراكات ، وبنمو أعمال المركز تقل الإعانات وتزيد الاشتراكات .

وللمركز برامج مختلفة تهدف إلى تهيئة الفرصة للفرد والجماعة ، لإكتساب الخبرات ، وتحقق لهم توسيع الآفاق لدورهم فى تطوير المجتمع ، وتهيئ لهم ممارسة الأنشطة التربوية المختلفة ليستخدم الفرد معرفته بالمجتمع فى تطوير البيئة ، ويشعر بأنه مدين للمجتمع ، ويصبح على يقين بأن ما يؤديه من أعمال من أجل مجتمعه ، يعود عليه فى صورة تعليمه وتثقيفه ، كما تهدف برامج المركز إلى إكساب الفرد الشعور بأنه وسيط ممتاز ، يعالج وجهات النظر المخالفة بصورة موضوعية ، وأنه يستخلص الحقائق الموضوعية وينقلها إلى غيره ويعمل على حرية المناقشة ، ويحاول أن يصل إلى مركزه فى المجتمع بجهده عن طريق الخدمة لا على أكتاف الآخرين ، فهو يضع مواهبه فى خدمة مشروعات البيئة بدلا من أن يفرض عليها سلطانه ونفوذه أو آرائه بالقوة .

ويقوم الشباب والأهالى بتخطيط البرامج التى لابد وأن تواجه حاجات المشتركين ، وتعمل على تحقيق ميولهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الفردية وكفاياتهم وتؤدى إلى تنمية وتطوير البيئة ، ومن البرامج :

البرامج القومية :

تهدف إلى نشر الوعى القومى والاستجابة للمشروعات القومية ، وتكوين جيل مؤمن بالعقائد السماوية والتسامح الدينى ،

وتنبذ الخلافات وأفكار التعصب التى تصدرها الإمبريالية وتغذيها الشيوعية العالمية ، ويعمل على نشرها الخارجون عن إرادة الأمة ، والعاملون ضد سلامة وأمن الوطن .

البرامج الثقافية :

وتهدف إلى نشر الوعى الثقافى ومساعدة الفرد على التحرر من التحزب والجمود الفكرى وتوهم العصمة من الخطأ ، واكتساب مهارة التفكير الابتكارى والإبداعى وزيادة العناية بغايات الحياة وفنونها فيصبح العلم أداة فى أيدينا لتحسين أساليب الحياة ويصبح الأسلوب العلمى وسيلتنا لتحقيق أهدافنا ومن أمثلة هذه البرامج : المحاضرات - المناقشات - المناظرات - الندوات - حلقات البحث - العروض السينمائية - الفصول التعليمية المسائية .

البرامج الفنية :

مثل حفل السمر - الغناء الموسيقى - الرسم - التصوير - ألعاب التسلية .

البرامج الرياضية :

وتشمل الألعاب الفردية والجمعية الرياضية كالتمرينات الرياضية والمصارعة والملاكمة .

برامج خدمات البيئة والمجتمع :

وتهدف إلى نشر الوعى الصحى كإنشاء وحدات ومراكز الإسعاف ومكافحة الحشرات والفئران ومشروعات النظافة وإنشاء فصول محو الأمية وتعليم الكبار ، والمكتبات المتنقلة ومساعدة الطلاب .

علاقة المدرسة بالخريجين
وعلاقة المدرسة بالشباب من غير الخريجين

الوظيفة التربوية للمدرسة تفرد جانباً من أنشطتها لدعم الاتصال بالخريجين والرعاية التربوية لهم وأساليبها لتحقيق الاتصال بين المدرسة والخريجين هى :

- تحدد كل مدرسة يومًا مفتوحًا لاستقبال الخريجين يعيشون فيها ويقاسمون الطلبة الدروس فى الفصل والعمل فى المعامل وحجرات النشاط ، ويشاركونهم فى ساحات اللعب ويندمجون معهم ويحدثونهم ويوجهونهم .
- دعوة الخريجين للتعرف على التلاميذ والاشتراك فى الندوات .
- تكوين رابطة من الخريجين تجتمع فى المدرسة مرة كل شهرين .
- إشراك الخريجين فى عضوية نادى المدرسة ومركز الخدمة

العامة والمجلس الاستشارى للتعليم بالمدرسة .

- يصح أن يتخذ المتخرج أخاً أو أكبر له من بين طلبة المدرسة يتعهدهم ويرشدهم ويعاونهم .

- تتحدث المدرسة عن اللامعين من الخريجين .

- يتم تعيين بعض الخريجين فى مجالس الآباء والمعلمين بالمنطقة ، وكذا الاتحاد العام للآباء والمعلمين بالجمهورية .

العلاقة بين المدرسة وغير الخريجين من الشباب

تمتد الوظيفة التربوية للمدرسة لتعليم وتثقيف وتوجيه الشباب من غير الخريجين ، سواء الذين تركوا المدرسة لسبب أو لآخر أو الذين أخرجوا منها أو فئة الشباب التى لم تحدد طريقها فى الحياة ومازالت تبحث عن عمل ملائم لها ، إذ تقع على المدرسة مسئولية مساعدتهم وتوثيق الاتصال بهم مما يتطلب أن تخصص المدرسة برنامجاً تكميليًّا إضافيا بعد الظهر أو فى المساء ، يلبى حاجات هؤلاء الشباب واهتماماتهم ويعدهم للحياة العملية ، ويوجههم لمواجهة حياتهم فى الحاضر والمستقبل ويحقق لهم :

- فهم الذات والتعبير عنها وتنمية القدرة على ضبط التصرفات الشخصية وإقامة علاقات إيجابية مع أسرهم ومجتمعهم .

- تعلم كيفية الملاءمة للمواقف الجديدة ودعم الانتماء إلى المجتمع .

- قرن الذات بالصالح العام بحيث تصبح المصلحة الذاتية والصالح العام مكملين لانقيضين .

- المقدرة على الوصول إلى الاتفاق مع الغير فى عمل متبادل بين الطرفين .

- المقدرة على تقدير تقدم الجماعة نحو أهداف مشتركة .

- إعدادهم لاكتساب مهارة العمل وأداء ما تتطلبه المهن المختلفة من واجبات .

- تنمية مهاراتهم الفكرية ودعم مفاهيمهم عن مجتمعهم والحياة الاجتماعية ، للقيام بدورهم كمواطنين صالحين .

- إكسابهم السلوك الاجتماعى المسئول ، وبناء قيم بدلالة قيم المجتمع وأهدافه . وتكوين صورة علمية واضحة تمكنهم من مواجهة التغيرات الاجتماعية والتركيب الاقتصادى المعقد ، والتغيرات التكنولوجية التى ينعكس تأثيرها على حياة الفرد والمجتمع .

- كيفية بناء الذات وتأسيس الأسرة وتجنب السلوك المعاكس للمجتمع ، والعمل على تجنب التعصب والتطرف وتقدير الحياد الدينى والسياسى .

إن تنفيذ برنامج يعمل على تحقيق هذه الأهداف ، يتطلب من المدرسة أن تضع تحت تصرف قسم الرعاية التربوية الاجتماعية ،

الذى يعمل مع هؤلاء الشبان ، كافة الإمكانيات والمرافق التعليمية من مركز للخدمة العامة أو مكتبة أو معامل أو وسائل تعليمية أو فصول دراسية ، حتى يمكن تحقيق الأهداف التربوية والعائد التربوى المثمر البناء .

علاقة المدرسة بالمنزل

توثيق الاتصال التربوى بين المدرسة والمنزل مطلب أساسى وتربوى ، إذ يؤدى إلى فهم الظروف التى تحيط بالتلاميذ فى بيئاتهم وتؤثر فى تحصيلهم وسلوكهم وتقدمهم نحو تحقيق الأهداف التربوية بالمنهج ، داخل المدرسة وخارجها ، ويهدف إلى مساعدة الآباء فى تحسين المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة والمستوى التعليمى للأبناء واشتراك الآباء فى وضع قرارات ونظم البرنامج التعليمى للمدرسة وتزويد الأهالى بالإرشادات اللازمة لعلاج مشكلات التلاميذ ، وهناك أساليب مختلفة لتحقيق الاتصال التربوى الفعال بين المدرسة والمنزل ، ومنها :

- قيام المتخصص الاجتماعى بإرشاد الأسرة إلى الأسس التربوية الواجب اتباعها فى معاملة الأبناء وتوجيههم .
- تبصير الآباء بمشكلات أبنائهم وذلك فى الندوات والمحاضرات واجتماعات مجالس الآباء والمعلمين .
- قيام المتخصص الاجتماعى بمساعدة أسرة الطالب على فهم

المؤثرات المختلفة على شخصية الطالب ومعاونته على تعديل سلوكه .

- أن تفتح المدرسة أبوابها لأولياء الأمور على اختلاف مستوياتهم والتباحث معهم فيما يعترض حياتهم وحياة أبنائهم من مشكلات ، ومساعدتهم فى التوصل إلى حل لها .

- قيام المشرفين الاجتماعيين والمدرسين بزيارة بعض الآباء فى أوقات فراغهم للتعرف على أنماط سلوك أبنائهم ومدى تجاوبهم مع أسرهم ، ومدى تقدمهم نحو تحقيق ذاتهم وكيفية إشباع حاجاتهم ، ووضع الإرشادات التى تساعد الأسرة على تحقيق النمو المتكامل لأبنائها .

- تقديم شهادات تقدير عن الأبناء إلى الآباء باستمرار والتأكد من وصولها إليهم وتتلقى المدرسة ردود الآباء ومقابلتها لأشخاصهم من أجل هذا الموضوع وبحيث تتضمن هذه الشهادات توصيات تربوية للآباء عن كيفية معاملة الأبناء .

- توجيه الدعوة للآباء الجدد وأبنائهم الطلاب الجدد لحفل تعارف بسيط فى بداية العام الدراسى .

- توطيد الصداقة الطيبة ورد الزيارات بين المعلمين والآباء لرفع الحواجز الوهمية بين الآباء والمدرسة ، ويكرر الأمر نفسه على مستوى الفصول وتبادل المجاملات فى المناسبات المختلفة .

- استشارة أولياء الأمور فيما يدور بالمدرسة من أنشطة وآرائهم

حول البرنامج الدراسى والإعداد لمؤتمر تربوى سنوى للآباء فى المدرسة ويشارك فى تحقيق الهدف نفسه مجلس الآباء والمعلمين بكل مدرسة والذى يكون على مستوى الشعبة أو الصف أو المدرسة حسب ظروفها وتمثيل الآباء فى لجان النشاط المدرسى ، وتوجيه الدعوة للآباء لحضور الرحلات المدرسية والأنشطة المختلفة وتشجيع انتخاب الآباء ذوى الجهود الواضحة فى خدمة المدرسة فى تشكيلاتها ، وإقامة الحفلات لتكريمهم والإشادة بجهودهم وعمل كئوس وجوائز بأسمائهم .

الفصل الثالث

التعليم الثانوى الفنى الزراعى

يهدف التعليم الثانوى الفنى الزراعى إلى إعداد فئتين .

- فئة العمال المهرة بالمدارس الثانوية الزراعية نظام الثلاث سنوات .

- فئة الفنيين بالمدارس الثانوية الزراعية المتخصصة نظام السنوات الخمس .

ولقد واجه هذا النوع من التعليم توسعًا كبيرًا فى السنوات الأخيرة استجابة لتدفق حركة التعليم ونموه فى الريف من ناحية ومن أجل توفير نوعية العمالة المختلفة اللازمة لتأدية الخدمات الاساسية للحياة الإنسانية للمجتمع الريفى وإشباع احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى القطاع الريفى ، والوفاء

باحتياجات البلاد العربية والأفريقية الشقيقة من العمالة الفنية الزراعية المتخصصة من ناحية أخرى .

ولقد وجهت وزارة التعليم خطتها لتوفير العمالة الماهرة والفنية للريف والتى تعتبر القاعدة الأساسية العريضة اللازمة لتحقيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى القطاع الريفى من أجل تنمية المجتمع الريفى وتطويره ، وعملت الدولة على القيام بذلك سواء بالنسبة للفتيان أو الفتيات .

واقتحمت الفتاة المصرية بكل قدرة وكفاءة جميع نوعيات مدارس التعليم الفنى خاصة التعليم الزراعى سواء أكان ذلك على نظام السنوات الثلاث أو نظام السنوات الخمس .

وتقبل مدارس التعليم الفنى الزراعى فى مصر طلابها وطالباتها من بين الحاصلين على الشهادة الإعدادية نظام (٩ سنوات) (ابتدائى - وإعدادى معًا) حسب رغباتهم أو مجموع درجاتهم : ويتاح للمتفوقين فى التعليم الثانوى الزراعى الالتحاق بكليات الزراعة والمعاهد العالية الزراعية بالجامعات والمعاهد فى الكليات المماثلة لتخصصاتهم فى الدراسة .

وبرغم تأخر التحاق الفتاة بالمدارس الزراعية عن غيرها من نوعيات التعليم الفنى الأخرى (التجارى والصناعى) فإن الوزارة إيمانًا منها بالدور الذى تقوم به المرأة فى المجتمع الريفى منذ فجر التاريخ المصرى حيث تشارك الرجل فى تنظيم أعماله فى مجال

الإنتاج الزراعى المختلفة – رأت قبول الطالبات بالمدارس الثانوية الزراعية ولأول مرة العام الدراسى ١٩٧٥ – ١٩٧٦ ، حيث تم قبول ٦٨٣ طالبة فى الصف الأول بالمدارس الزراعية المنتشرة فى كافة أنحاء الجمهورية .

ولقد استمر إقبال الفتيات على الالتحاق بهذا النوع من المدارس حتى بلغ عدد الطالبات المقيدات بالمدارس الثانوية الزراعية عام ١٩٨٠ (٤١٤٦) طالبة يمثلن حوالى ١٢٪ من جملة عدد المقيدين فى هذا النوع من التعليم .

وتتدرب الطالبات فى جميع المدارس الثانوية الزراعية فى الجمهورية جنبًا إلى جنب مع الطلاب وفقًا لمنهج دراسى واحد ، وكشفت دراستهن نجاحهن فى الدراسة سواء فى المواد النظرية والتدريبات العملية وخاصة فى المواد التى تتفق وطبيعتهن مثل مواد الصناعات الغذائية وتربية الدواجن والألبان ونباتات الزينة .

ويتيح التطوير الأخير فى إبريل سنة ١٩٨٠ للمناهج الدراسية المطورة للتعليم الثانوى الزراعى فرصًا أرحب لتعليم الفتيات ، حيث يتحقق إيجاد عدد من المجالات الاختيارية فى الصف الثالث تختار منها الفتاة المجال الذى يتفق مع استعدادها ورغبتها وقدراتها من ناحية ومايتفق مع احتياجات البيئة ومتطلبات المجتمع من ناحية أخرى ، وبذلك توفر تلك المناهج للفتيات فرص كاملة لاختيار مجال الدراسة الذى يتناسب مع ميلهن ويساير رغباتهن .

ومما هو جدير بالذكر أن القبول فى هذا النوع من التعليم قد تطور تطورًا كبيرًا خلال السنوات الخمس التى بدأ فيها قبول الطالبات فى التعليم الثانوى الزراعى فى سنة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ كان عدد الطالبات كما ذكر ٦٨٣ طالبة تضاعف ١٩٧٦ - ١٩٧٧ إلى ١٦٥٣ طالبة ثم تضاعف ١٩٧٧ - ١٩٧٨ إلى ٣١٥٠ طالبة ووصل نموه فى العام الدراسى ١٩٧٨ - ١٩٧٩ إلى ٤٧٤٤ طالبة . أى أن عدد هؤلاء الطالبات قد تزايد فى التعليم الثانوى الزراعى بنسبة ٦٠٠٪ وتخرج من هؤلاء دفعتان مجموع عددهما ١٢٨٩ طالبة يسهمن جنبًا إلى جنب مع الرجل فى العمالة المهاجرة .

المدرسة الثانوية الزراعية
نظام ثلاث سنوات

طبقا للخطط والمناهج المطورة فى أحدث صورها والموافق عليها فى إبريل سنة ١٩٨٠ تنقسم الدراسة بهذه المدارس إلى شعبتين :

الأولى : الشعبة الزراعية .

الثانية : شعبة أمناء المعامل .

وهناك مناهج للمواد العامة للشعبتين فى التربية الدينية واللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية والتربية القومية والاجتماعية والرياضيات والتربية العلمية والبيولوجيا العامة والتربية الرياضية .

أما من حيث خطط المواد المهنية للشعبة الزراعية فتشمل الطبيعة والكيمياء الزراعية وكمياء التغذية والأحياء ، ومحاصيل الحقل والبساتين ووقاية النباتات والاقتصاد الزراعى ، والهندسة الزراعية والميكنة الزراعية والرسم الهندسى والورش والكهرباء وصيانة وإصلاح الالآت ، وتربية النحل ودودة القز والإنتاج الحيوانى والأسماك والألبان والصناعات الزراعية وتصنيع الأسماك وبيولوجيتها وتربية الأسماك واستصلاح الأراضى ، والمجالات التى يتخصص فيها الطلاب فى الصف الثالث بالمرحلة الثانوية الزراعية هى الانتاج الحيوانى والتصنيع الزراعى واستصلاح الأراضى والإنتاج السمكى والبساتين والميكنة الزراعية .

وهى المجالات الستة الرئيسية بالنسبة للمدرسة الثانوية الزراعية ذات الثلاث سنوات .

أما بالنسبة لمناهج المواد المهنية لشعبة أمناء المعامل فتشمل الخطط بالمناهج ، مقررات وظيفية فى الطبيعة والكيمياء والنبات وأمراضه والحيوان والحشرات والميكروبيولوجيا والصناعات الزراعية والألبان والتكنولوجيا العامة والورش والصيانة والوسائل المعينة على التدريس والأمن الوقائى والإسعافات الأولية ومسك الدفاتر والعهد والمخازن .

ويسبق المنهج المقرر فى كل مادة من مواد الدراسة تحديد لأهداف تدريس المادة من حيث المعلومات والخبرات والمعارف

والمهارات والأساليب العلمية وتعديل السلوك والقيم والاتجاهات والمفاهيم المكتسبة من خلال تدريس هذه المواد ، كما تنقسم المقررات إلى مناهج نظرية وتدريبات عملية وقد وضع هذه المناهج فى أحدث صورها نخبة من المتخصصين فى التعليم الزراعى بوزارة التعليم ونخبة من المتخصصين فى وزارة الزراعة وفى كليات الزراعة ، ونخبة من أساتذة كليات التربية من واضعى المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية فى جهد مشترك جماعى لكل هؤلاء.

ويعمل طلاب هذه المدارس فى مزرعة المدرسة وفى معاملها ، وفى الورش وفى المناحل وفى حظائر الدواجن والماشية ، ومقاومة الآفات والحشرات وفى حملات الارشاد الزراعى ، وتربية دودة القز وتربية النحل وفى الصناعات الغذائية وتكنولوجيا التغذية والألبان والمثلوجات .

كما يعملون فى ميادين تربية النباتات . وأمراضها وتربية الحيوانات وأمراضها وورشة الآلات الزراعية ونواح متعلقة بصحة الحيوان والبيطرة ، كما يعملون إلى الخروج إلى المجتمع الريفى المحيط وزيارة المؤسسات الزراعية المحيطة ومحطات البحوث الزراعية ، ومشروعات التسمين ومشروعات استصلاح الأراضى ، ويتدربون تدريبًا صيفيًا على مختلف المجالات الزراعية المذكورة كما يحققون دخلا إضافيًا من مشروع رأس المال الدائم الوارد فى هذا البحث .

المدارس الثانوية الزراعية المتخصصة
نظام السنوات الخمس لإعداد فئة الفنيين

فى بداية عام ١٩٨٠ رأت وزارة التربية إنشاء مدرسة تجريبية فنية زراعية نظام الخمس سنوات لاستصلاح الأراضى وميكنة الزراعة بمحافظة الاسماعيلية ويكون مقرها المدرسة الزراعية نظام الثلاث سنوات بمدينة الإسماعيلية ، التى تستمر فى آداء وظيفتها مع المدرسة التجريبية ، وقد أطلق على هذه المدرسة اسم المدرسة التجريبية الفنية الزراعية لاستصلاح الأراضى والميكنة الزراعية بالاسماعيلية ، وتضم المدرسة تخصص استصلاح الأراضى والميكنة الزراعية ، ويجوز إنشاء تخصصات جديدة أو إلغاء تخصصات قائمة وذلك وفقًا لاحتياجات البيئة وخطط التنمية بقرار من وكيل أول الوزارة للتعليم الفنى ، وتحدد مدة الدراسة وعدد الدروس النظرية والعملية والمواد التى تشملها الخطة الدراسية بقرار من وكيل أول الوزارة للتعليم الفنى .

أما تقويم الطلاب ونظام الامتحانات فإنه يخضع للقواعد الأساسية الواردة بالقرار الوزارى رقم ٣٧ بتاريخ ٣٠ / ١ / ١٩٧٨ ، فى شأن نظم وضوابط امتحانات النقل

والدبلوم لطلبة المدارس الفنية نظام الخمس سنوات .

ومنهج المدرسة يهدف إلى إعداد الطالب الإعداد المتكامل ، إذ يدرس طلاب الصفوف الخمس مواد عامة منها ماهو نظرى وعملى ، كما يدرسون المواد الفنية .

ويدرس طلاب الصف الأول التربية الدينية ، اللغة العربية ، اللغة الانجليزية ، الرياضيات ، طبيعة عامة نظرى وعملى ، كيمياء غير عضوية نظرى وعملى ، والتربية الرياضية (عملى) ، كما يدرسون المواد الفنية التالية : الهندسة : رسم فنى (عملى) (تكنولوجيا معادن ورش (نظرى وعملى) ، وبذلك يصبح مجموع المواد العامة النظرى ٢٤ درسا ، ٥ عملى ، أما مجموع المواد الفنية الهندسية فيبلغ ١ نظرى ٧ عملى . كما يدرس الطلاب مواد فنية زراعية منها فسيولوجيا النبات نظرى وعملى وبذلك يصبح المجموع الكلى للمواد النظرية ٢٦ درسًا ، ١٤ (عملى) أى أن مجموع كل مايدرسه الطالب نظريًا وعمليا هو أربعون (٤٠) درسًا .

أما طلاب الصف الثانى فيدرسون المواد التالية :

المواد العامة : التربية الدينية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، التربية القومية ، الرياضيات التربية الرياضية (عملى) .

المواد الفنية : تكنولوجيا معادن ورش عملى ، مساحة عملى جرارات وتشغيلها (عملى) .

مواد فنية زراعية : تكوين أراضى (نظرى ، عملى) كيمياء الأراضى (نظرى وعملى) ، أساسيات إنتاج المحاصيل (نظرى عملى) .

ويبلغ مجموع مايدرسه الطالب : ٢٥ نظريًا ، ١٥ درسًا عمليًا ، وبذلك فإن المجموع الكامل (٤٠ درسا) أما طلاب الصف الثالث فإنهم يدرسون المواد العامة والفنية كالآتى :

المواد العامة : التربية الدينية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية الرياضيات ، التربية الرياضية (عملى) .

المواد الفنية :مساحة : (نظرى : عملى) ، آلات استصلاح أراضى وتشغيلها (نظرى ، عملى) جرارات وتشغيلها (نظرى / عملى) .

مواد فنية زراعية : طبيعة أراضى (نظرى ، عملى) ، الأسمدة والتسميد (نظرى / عملى) ، إنتاج محاصيل (نظرى ، عملى) ، البساتين (نظرى وعملى) كما يدرس الطلاب زينة النباتات .

ويبلغ مجموع الدروس النظرية (٢٢) أما العملى (١٨) ، وبذلك فالمجموع (٤٠ درسًا) .

أما الصف الرابع : فيدرس المواد كالتالى مواد عامة : اللغة الإنجليزية ، الرياضيات .

مواد فنية : رى وصرف ، آلات زراعية (نظرى وعملى).

مواد فنية زراعية : خصوبة التربة ميكروبيولوجى ، الأراضى (نظرى ، وعملى) ، استزراع الأراضى (نظرى ، وعملى) ، البساتين (نظرى وعملى) ، إنتاج محاصيل الحقل (نظرى ، وعملى) ، إنتاج حيوانى (نظرى وعملى) ، كما يدرس الطلاب الخضر ويبلغ مجموع الدروس النظرية (٢٠) ، والدروس العملية (٢٠) وبذلك فالمجموع الكلى (٤٠) درسًا .

أما الصف الخامس فيدرس المواد كالتالى :

مواد عامة : اللغة الإنجليزية ويدرسون مواد فنية ومنها آلات زراعية وتشغيلها (نظرى ، عملى) ، وصيانة وإصلاح (نظرى ، عملى) ، كما يدرسون المواد الفنية الزراعية الآتية : خضر وإصلاح (نظرى ، عملى) تغذية النبات (نظرى ، عملى) ، استزراع أراضى (نظرى وعملى) ، إنتاج محاصيل الحقل (نظرى ، وعملى) البساتين (نظرى وعملى) ، وقاية نبات (نظرى وعملى) ، ألبان (نظرى وعملى) ، ويبلغ مجموع الدروس النظرية (١٧) ، (٢٣) (عملى) وبذلك فالمجموع الكلى ٤٠ درسًا .

المدرسة التجريبية الفنية الزراعية للتصنيع الغذائى نظام السنوات الخمس

فى ٢٠ / ٤ / ١٩٧٨ رأت وزارة التربية والتعليم تحويل المدرسة الثانوية الزراعية بمسطرد نظام الثلاث سنوات إلى مدرسة تجريبية فنية زراعية نظام السنوات الخمس ، ويطلق عليها اسم المدرسة (التجريبية الفنية الزراعية للتصنيع الغذائى بمسطرد) .

وتضم هذه المدرسة تخصصات مختلفة وهى :

صناعة السكر - صناعة استخراج الزيوت - المعلبات - الألبان - صناعة العجائن .

ويمكن إنشاء تخصصات جديدة أخرى ، أو إلغاء تخصصات قديمة وفقًا لاحتياجات التنمية ومتطلبات البيئة وخطة التصنيع . ولقد بدأت الدراسة فى المدرسة ابتداء من العام الدراسى ١٩٧٨ / ١٩٧٩ ، على أن يوقف القبول بالصف الأول ابتداء من العام الدراسى ١٩٧٨ / ١٩٧٩ فى المدرسة نظام السنوات الثلاث ويحول الطلبة الراسبون بالصف الأول ممن لهم حق الإعادة فى العام الدراسى ١٩٧٨ / ١٩٧٩ إلى المدارس الثانوية الزراعية نظام السنوات الثلاث بمحافظة القليوبية ، أما طلبة الصفين الثانى والثالث فيستمرون فى دراساتهم على نظام السنوات الثلاث إلى أن

يتم تصفيتهم تدريجيًا طبقًا للنظام الذى صفى به الصف الأول .

المنهج : يهتم المنهج بإعداد الطالب الإعداد المتكامل ، وذلك من خلال المحتوى الذى يضم المواد العامة والعلوم التى تخدم المواد الفنية والجوانب التطبيقية ، والمواد الفنية ، مواد تكميلية للمواد الفنية ، وهى تعمل جميعًا على اكتساب الطالب للخبرة التربوية الفنية فى مجال الصناعات سواء أكانت منتجات الألبان أو السكر أو حفظ وتعليب المنتجات المختلفة أو العجائن .

ويدرس طلاب الصف الأول المواد كالآتى :

المواد الثقافية العامة : تربية دينية ، لغة عربية ، لغة إنجليزية ، ومجموع دروسها (١٥) درسًا كما يدرس التربية الرياضية (عملى) .

العلوم التى تخدم المواد الفنية وتطبيقاتها : فيزياء (نظرى / عملى) ، رياضيات (نظرى) ، كيمياء غير عضوية (نظرى ، عملى) ، أساسيات صناعات غذائية (نظرى) ، رسم هندسة (عملى) .

المواد الفنية : تكنولوجيا معادن (نظرى ، عملى) ، ويبلغ المجموع الكلى للدروس النظرية (٢٨) درسًا .

أما الدروس العملية (١٢) ، وبذلك يبلغ مجموعها (٤٠ درساً) .

أما طلبة الصف الثانى : فيدرس المواد كالتالى : مواد ثقافية :

تربية دينية ، لغة عربية ، لغة إنجليزية ، تربية قومية .

علوم تخدم المواد الفنية : فيزياء ، رياضيات ، كيمياء عضوية ، إنتاج زراعى نظرى ، عملى ، أساسيات صناعات غذائية (نظرى) ، صحة مهنية نظرى .

المواد الفنية :ميكانيكا صناعية (نظرى) ، كهرباء (نظرى : عملى) .

ويبلغ مجموع المواد النظرية (٣١درسًا) أما الدروس العملية (٩) وبذلك فالمجموع الكلى (٤٠) درسًا .

أما طلاب الصفوف : الثالث والرابع والخامس فإن منهج دراستهم كالتالى :

	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس
مواد ثقافية عامة	لغة إنجليزية	لغة إنجليزية	لغة إنجليزية
العلوم التى تخدم المواد الفنية وتطبيقاتها	رياضة نظرى	رياضة نظرى	
	كيمياء حيوى نظرى وعملى	ميكروبيولوجى نظرى وعملى	ميكروبيولوجى نظرى وعملى
	إنتاج زراعى نظرى وعملى	من صناعى نظرى	تغذية إنسان نظرى

	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس
مواد فنية	بيولوجى نظرى عملى		
	رسم هندسى عملى		
	مسك دفاتر تكنولوجيا معادن نظرى وعملى	أساسات أوتوماتيكية نظرى ، عملى	أساسات أوتوماتيكية نظرى ، عملى
	ميكانيكا صناعة نظرى		
تكنولوجيا تصنيع	تشغيل آلات صيانة وإصلاح	تشغيل آلات صيانة وإصلاح	تشغيل الآت صيانة وإصلاح
		مراقبة الجودة الغذائية	مراقبة الجودة الغذائية
		المراقبة الصحية والاشتراطات الصحية فى المصانع	المراقبة الصحية والاشتراطات الصحية فى المصانع
	صناعة التخصص الغذائى	تسويق اقتصاديات إنتاج صناعات التخصص الغذائى تدريب فى المصانع	اقتصاديات إنتاج صناعة التخصص الغذائى تدريب فى المصانع

وبذلك يبلغ مجموع الدروس النظرية ٢١ درسًا ، ٢١ درسًا عمليًا للسنة الثالثة وبذلك يكون مجموع الدروس ٤٢ درسًا للصف الرابع فيبلغ الدروس النظرية ٢١ درسًا نظريًا ، ٢١ درسًا عمليًا مجموعها ٤٢ درسًا أما الصف الخامس فالمواد تتطلب دراسة ١٨ درسًا نظريًا ، ٢٤ درسًا عمليًا مجموعها ٤٢ درسًا .

مشروع رأس المال الدائم فى المدارس الثانوية الزراعية المصرية

قامت وزارة التربية والتعليم المصرية منذ العام الدراسى ٧٦ / ٧٧ بإقامة مشروع جديد يعتبر الأول من نوعه على مستوى التعليم دون العالى فى مصر ، سمى « مشروع رأس المال الدائم للتعليم والإنتاج بمدارس التعليم الثانوى الفنى (زراعى – صناعى) وقد بدأ المشروع برأس مال قدره ٦٠,٠٠٠ جنيه موزعة على :

٤٠,٠٠٠ جنيه للمدارس الثانوية الصناعية .

٢٠,٠٠٠ جنيه للمدارس الثانوية الزراعية .

وقد نجح المشروع وأعطى نتائج باهرة ، إذ أنه خلال الفترة منذ بدء التنفيذ حتى نهاية عام ١٩٨٠ ، تم تنمية رأس المال للمشروع حيث بلغ ١,٩٢٠,٤٥٠ جنيها منها ١,٠٣٠,٤٥٠

للمدارس الثانوية الصناعية ، ٨٥٠,٠٠٠ للمدارس الثانوية الزراعية .

وقد تعاون فى تخطيط وتنفيذ المشروع نخبة من رجال التعليم الفنى وبعض أساتذة كليات التربية من المتخصصين فى اقتصاديات التعليم وحقق هذا المشروع الوظائف الآتية :

أولا : الإفادة من القوى البشرية والآلية بمدارس التعليم الفنى فى المساهمة فى خطة إنتاج الدولة لصالح الاقتصاد القومى .

ثانيًا : رفع مستوى الأداء التعليمى للطلاب عن طريق مزيد من التدريبات العملية وإكساب المدرسين مزيدًا من الخبرات .

ثالثًا : امتصاص النشاط الطلابى فى أوقات الفراغ والعطلات الرسمية .

رابعاً : زيادة دخل الطلاب والمعلمين عن طريق إثابتهم من نتاج أعمالهم بقدر إنتاجهم ، وقد بلغ متوسط الأجور للطلبة والمعلمين فى بعض المدارس إلى :

مبلغ يتراوح بين ١٥ ، ٢٠ جنيهًا شهريًا للطالب طوال العام .

ومبلغ يتراوح بين ٤٠ ، ٨٠ جنيهًا شهريًّا للمعلم .

خامسًا : اكتفاء الوزارة ذاتيًّا فى بعض احتياجاتها مثل الأثاث المدرسى والمكتبى .

سادسًا : الاستغناء عن العمالة الخارجية بالمدارس الزراعية

وإدارة وتشغيل مرافقها ومزارعها عن طريق المشروع بطلابها وهيئة التدريس فيها .

سابعًا : تحمل المشروع فى المدارس الزراعية إيجار الأراضى الزراعية وأثمان الحيوانات بالمدارس ، ومصروفات الإنتاج وتدبير وإصلاح وصيانة الأجهزة والمعدات التى كانت تتحملها ميزانية الدولة وتقدر بحوالى نصف مليون جنيه .

ثامنًا : الافادة من أرباح المشروع من تأدية خدمات تعليمية واجتماعية ورياضية للطلبة ، وصيانة الأجهزة وإصلاح مرافق المدارس وصرف مكافآت تشجيعية للمشرفين على المشروع وتنمية رأس مال واحتياطى المشروع وأهم المجالات التى نفذ فيها المشروع فى المدارس الثانوية الزراعية المجالات الآتية :

١ - محاصيل حقل (قطن - قصب - بقول - حبوب - علف أخضر) .

٢ - محاصيل خضر .

٣ - محاصيل فاكهة .

٤ - إنتاج حيوانى (بيض - كتاكيت - دواجن - عجول تسمين) .

٥ - تصنيع غذائى .

٦ - عسل نحل .

وقد صدر القرار الوزارى رقم ١٨٤ بتاريخ

١٥ / ١٠ / ١٩٧٧ فى شأن هذا المشروع والقرار الوزارى رقم ١٦ بتاريخ ٣٠ / ١١ / ١٩٧٧ فى شأن اللائحة التنفيذية فى القرار السابق .

كما صدر أيضا قرار وكيل أول وزارة التربية والتعليم للتعليم الفنى رقم ١٩ بتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٩٨١ بالخطوات التنفيذية فى شأن مشروع رأس المال الدائم للتعليم والانتاج فى مدارس التعليم الفنى بالجمهورية .

وأهم المواد الواردة فى هذا القرار :

مادة (١)

تشكل لجنة رأس المال الدائم بكل مدرسة من مدارس التعليم الثانوى الفنى التى ينفذ فيها المشروع وبالذات فى المدرسة الثانوية الزراعية من :

(أ) ناظر المدرسة .

(ب) وكلاء المدرسة المتخصصين أو المدرسين الأوائل المنفذين للمشروع .

(جـ) وكيل المدرسة للشئون المالية والمخزنية ومشروع رأس المال ويتولى أمانة سر اللجنة .

(د) سكرتير المدرسة ويتولى إمساك حسابات المشروع .

ويجوز للجنة أن تضم إلى عضويتها من ترى الاستعانة بخبراتهم فى هذا المجال من العاملين فى المدرسة .

مادة (٢)

تختص اللجنة بوضع خطة تنفيذ المشروع ودراسة وإقرار طلبات الإنتاج ، أو تأدية الخدمات التى تقدم للمدرسة ومتابعة تنفيذ المشغولات ومطابقاتها للمواصفات والرسومات ، وهى مسئولة عن أى مخالفة بالتضامن مع المنفذين وإمساك سجلات الأجور وحوافز الإنتاج ومحاضر الجلسات وإجراء الجرد وإعداد الحساب الختامى وعرضه ، وصرف الأجور بعد تحديد حصة الطلاب منها .

وكذلك صرف حوافز الإنتاج واتخاذ كافة الإجراءات لتحصيل مستحقات المشروع وسداد مطلوباته سواء من الأفراد أو الهيئات أو المصالح الحكومية أو غيرها .

مادة (٣)

تنظم تشكيل لجنة رأس المال الدائم بكل مديرية تعليمية

مادة (٤)

تنظم اختصاصات هذه اللجان على مستوى المديريات التعليمية .

مادة (٥)

تنظم تشكيل لجنة رأس المال الدائم بالإدارة العامة للتعليم الزراعى بالعاصمة .

مادة (٦)

تنظم اختصاصات هذه اللجنة .

مادة (٨)

تنظم التعاقد على عمليات المشروع سواء كان الموصى من الجهات الحكومية أو القطاع العام أو الخاص أو الافراد الذين يطلبون من المدرسة الأصناف المطلوب تشغيلها أو الخدمة المطلوب تأديتها ويحول الطلب إلى مكتب التشغيل بعد موافقة لجنة المشروع من المدرسة .

مادة (٩)

تنظم التعهد الذى يؤخذ على مقدم الطلب بقبول التكاليف .

مادة (١٠)

تنظم المقايسة الابتدائية عن كل عملية من كميات الخامات

اللازمة وقيمتها ، وأجور العمالة والمصاريف التى تتطلب على الشراء ، وأجور الماكينات والمصاريف العمومية الفعلية بنسبة الأرباح المقررة .

مادة (١٢)

تنظم المقايسة الختامية بعد إتمام التشغيل بسداد باقى الثمن قبل الاستلام .

مادة (١٧)

تنظم توزيع النسب المقررة من حوافز الإنتاج فى المدرسة الثانوية الزراعية بعد خصم ٥٪ تسدد للإدارة العامة للتعليم الزراعى ، ٢٪ توزع على الأجهزة المعاونة فى خدمة المشروع .

أولا : فى حالة استخدام المرافق بالمدرسة الزراعية عدا الورش :

الإداريون فى المشروع ٢١٪ .
المنفذون الفنيون ٥٦٪ .
حوافز المدرسين المشرفين من ٥٪ - ١٥٪ .
أجهزة التوجيه ٥٪ .
العمال من ١٠٪ - ١٣٪ .
لجان المشروع بالمديريات والإدارات التعليمية ٥٪ .

ثانيا : وفى حالة تشغيل الورش الملحقة بمدارس التعليم الزراعى فى إنتاج منتجات صناعية يكون التوزيع كالآتى :

الإدارة المدرسية	٣٢٪ .
المشرفون على التنفيذ	٣٤٪ .
أجهزة التوجيه	١١٪ .
العمالة الفنية	٨٪ .
لجان المشروع بالمديريات والإدارة التعليمية	١٥٪ .

مادة (١٩)

تنظم الضوابط لصرف حوافز الإنتاج .

مادة (٢٠)

تنظم جرد وحصر موجودات المشروع وتقفيل الدفاتر ورصيد البنك .

مادة (٢٢)

تنظم إعداد الحسابات الختامية بالنسبة للمدرسة الثانوية الزراعية من حيث المبالغ المضافة للتنمية وحساب المحاصيل القائمة

وحساب نقدية البنك والخزينة ، وبيان المساحة المنزرعة وبيان أجور الطلبة وبيان بكمية المنتجات ، وتقرير من التوجيه الفنى عن أى خسائر حدثت ، وبيان تفصيلى لحساب التشغيل لكل مرفق من مرافق الإنتاج النباتى ، ومحاضر جرد البضاعة وخطاب من البنك بأرصدة المشروع ، ومحاضر بتقييم الحيوانات والدواجن والنحل معتمدة من الموجه الفنى ، ومحضر جرد الخزينة وكشف المبالغ المستحقة للمشروع والمطلوبة على المشروع والواردة بحساب آخر المدة تفصيلا .

مادة (٢٥)

تنظم أوجه صرف المبلغ المخصص لصالح الخدمات الاجتماعية للطلاب بالمدرسة طبقًا للنسب الآتية :

٢٠٪	لدعم مشروع التغذية بالمديرية التعليمية .
٣٠٪	خدمات تعليمية .
٣٠٪	خدمات اجتماعية .
٢٠٪	خدمات رياضية .

مادة (٢٦)

ينظم صرف المبلغ المخصص لصالح المدرسة وقدرة ٢٠٪ من الأرباح فى المساهمة فى شراء أجهزة ومعدات وقطع غيار وصيانة

الأجهزة والأدوات والآلات وترميم وطلاء المرافق واستكمال المرافق والإنشاءات والصيانة والمعارض .

أما من حيث السياسة الخاصة بالتعليم الزراعى والاقتصاد المنزلى فى مصر وربطه بالعمل المنتج والبيئة ، فيسير العمل فى عدة اتجاهات :

الأول : اتصال وزارة التربية والتعليم بقطاعات الإنتاج والعمل والجهات المستخدمة ، للتعرف على احتياجاتها فى السنوات المقبلة من حيث الإعداد والتخصصات ومستويات المهارة ، لإعداد خطة القبول والتخريج على هذا الأساس .

الثانى : ربط بعض المدارس الزراعية « والمتخصصة » ببعض قطاعات الإنتاج والخدمات لدرجة إنشاء بعض المدارس فى أحضان قطاع الإنتاج ذاته ، واستخدام حقل العمل الميدانى مجالا لتدريس الطلاب .

الثالث : إنشاء مدارس فنية زراعية نظام السنوات الخمس ، لتخريج فئة من الفنيين أعلى مستوى من المدارس الثانوية الزراعية نظام الثلاث سنوات ، لسد حاجة السوق .

الرابع : تشكيل مجالس مشتركة من رجال التعليم وغيرهم من مؤسسات الإنتاج والخدمات ، لتطوير خطط ومناهج وكتب المدارس الفنية وفقاً لمتطلبات العمل .

الخامس : إنشاء مجالس مشتركة لنوعيات التعليم الفنى نرسم

فيها سياسة القبول فى المدارس الفنية زراعية أو تجارية أو صناعية .

السادس : مشروع رأس المال الذى يمارس فيه الطلاب عملا إنتاجيًا داخل المدرسة ويتقاضون عنه أرباحًا ومكافآت .

السابع : والمطلوب أن تكون هناك برامج للتدريب التحويلى بمعنى أن الحصول على المؤهل الأصلى أساسى ، ثم يتم الإعداد الميدانى للخريج سواء العاملين منهم فعلا أو الجدد لممارسة عمل يتصل بتخصصه ، ويظهر فى سوق العمل وفقًا لاحتياجات خطط التنمية والاستفادة بما يكون هناك من عمالة زائدة من تحويلهم عن طريق التدريب لمواجهة النقص فى ميادين أقرب إلى تخصصهم الأصلى .

الفصل الرابع

المدرسة الثانوية الشاملة

كانت المدرسة الثانوية العامة فى مصر – ومنذ منتصف القرن التاسع عشر – مدرسة خاصة للصفوة الأرستقراطية المتميزة اقتصاديًا واجتماعيًا ، أو الطبقة فوق المتوسطة ، بالنسبة لطلابها ، سواء كانت المدرسة فى صورة حكومية رسمية ، أو فى صورة مدرسة خاصة أو أجنبية . وكان القبول بها مقصورًا على القلة ، وكانت العملية التربوية مصطبغة بالصبغة النظرية مؤكدة على الجوانب الكلاسيكية التقليدية ، وظلت إلى وقت ليس بالقصير تتخذ هذا المسار .

وكان هذا فى الوقت الذى كان فيه أبناء العمال والفلاحين الذين يشكلون الأغلبية من أبناء الشعب المصرى ، يتدربون على العمل

اليدوى على أساس التلمذة الصناعية (كل فرد يعلم فردًا) أو فى مدارس التعليم الثانوى الفنى (الزراعى - التجارى - الصناعى - النسوى) ، أو فى مراكز التدريب المهنى . وارتبط هذا النوع من التعليم بأبناء الطبقة الأدنى فى مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية ، وكان اهتمام الدولة وتركيزها على التعليم الأول (الثانوى العام الأكاديمى) دون التعليم الثانى . وبذلك بدأ الانفصال بين التعليم النظرى والتعليم العملى ، كما امتدت الفروق الطبقية واستمرت المدارس الثانوية العامة والمدارس الثانوية الخاصة والأجنبية فى إعداد النخبة التى كانت تهيأ لتسلم المواقع القيادية ، حيث كان المؤهلون نظريًا هم المؤهلين للدخول إلى الجامعات . ولم تكن المدارس الفنية لتقود إلى التعليم العالى بل كانت مدارس منتهية بذاتها ، تزود سوق العمل بالعمالة الماهرة فى قطاعات الزراعة والتجارة والصناعة والاقتصاد المنزلى والتمريض .. إلخ .

وترتب على ذلك عدم توازن فى كوادر العمالة المطلوبة ، وبالذات فى الأطر الوسطى للهيكل الوظائفى ، حيث يوجد عجز بين فى هذه النوعية وتدنى فى مستويات الخريجين ، وتمشى مع هذه الظاهرة إقبال الطلاب بشكل متزايد ومتلاحق على التعليم الثانوى النظرى وتكدست الجامعات بأعداد غفيرة وخصوصًا فى الكليات النظرية ، وساعد على ذلك إلغاء المصروفات فى جميع مراحل التعليم

وأنواعه . وانتقال التعليم من تعليم للقلة إلى تعليم للكثرة ، وكان العنصر الضاغط باستمرار هذا الانفجار السكانى الذى أوصلنا بدوره إلى الانفجار التعليمى . وظهر فائض من الخريجين تكدسوا فى المكاتب يزيدون كثيرا عن حاجة العمل .

وكان اتجاه المصلحين التربويين لعلاج هذا الوضع وللقضاء على تباين النظرة الاجتماعية للتعليم الثانوى الفنى والمهنى مقارنا بالتعليم الثانوى العام فى مصر متمثلا فى قلب النسبة القائمة بين سكان التعليم الثانوى الفنى والمهنى والتعليم الثانوى الأكاديمى من الطلاب التى كانت فى الخمسينات من هذا القرن بنسبة ٣ : ٧ فأصبحت فى الثمانينات فى مصر ٣ : ٤ لصالح التعليم الثانوى الفنى والمهنى وزادت مخصصات التمويل لهذا النوع من التعليم زيادة كبيرة ولايدخل فى هذه النسبة طلاب مراكز التدريب المهنية .

وفى تلمس المربين لطرقهم لإيجاد رد فعل للأوضاع السابقة التى كانت سائدة ، وجد هؤلاء فى تجارب الدول الأخرى وخاصة السويد وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى صيغة مطروحة هى صيغة المدرسة الثانوية الشاملة Comprehen-sive School وأخذت مصر وعلى نطاق ضيق . بهذه الصيغة فأنشأت ثمانية مدارس من هذا النوع تم تجربتها على مدى ٤ سنوات فقط ، وتمحورت التربية فيها حول البيئة .

وتستند هذه المدارس إلى ممارسات رئيسية هى :

الشمول فى العملية التربوية والتكامل والارتباط العضوى الوثيق بين هذه المدارس والمجتمعات القائمة بها .

ويتمثل الشمول فى احتواء المدرسة على مقررات تربوية متعددة فنية ومهنية من جهة ، ونظرية أكاديمية من جهة أخرى ، لمقابلة حاجات وقدرات واستعدادات وميول الأفراد من جهة ، وحاجات ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى .

ويعنى الشمول أيضا أن المدرسة تضم طلابا يمتلكون مختلف القدرات والاستعدادات ، كما يأتون من شتى الفئات الاقتصادية والاجتماعية ، تحت سقف تربوى واحد ووعاء تعليمى واحد ، محققه بذلك تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع وتحقيق ديمقراطية التعليم وإنسانيته ، وتحقيق ذوات الأفراد وحاجات المجتمع من قوى العمل المنتجة الإيجابية .

كما يتمثل التكامل فى أن المقررات الدراسية والأنشطة ، تحتوى جوانب فكرية وعملية ووجدانية وجمالية وفنية واجتماعية وخلقية ، وتطوير شخصيات الطلاب من مختلف جوانبها بحيث لاينمو جانب على حساب جانب آخر ، لتتكون فى النهاية الشخصية المتكاملة والمتوازنة .

ويظهر الربط العضوى الوثيق بين المدرسة والمجتمع المحلى والأكبر فى أن المدرسة تعكس الجوانب الايجابية فى المجتمع ،

وتشكل أداة تقدمية فعالة فى تطوير المجتمع المحيط ، وتحديد وتحديث العملية التربوية ، فهى ليست مدرسة محافظة وإنما تمثل رأس حربة تشق طريق الإصلاح . وهى تستنفر قوى وطاقات وقدرات طلابها فى مسالك بناءة تفيد المجتمع كما تفيد الأفراد ، وهى بحق مدرسة البيئة والتنمية ، وهذه المدرسة تتسم بالمرونة حيث إن الطالب يستطيع أن ينتقل داخلها من مجال إلى آخر فى سهولة طبقًا لقدراته واستعداداته ، لتحقيق ذاته على قدر الإمكان ودون تحيز مسبق ، بل إن الدراسة والممارسة هى التى تنير الطريق أمام الطالب لتحقيق قدراته الإبداعية فكرًا وعملا، كذلك يدخل الطالب من خلال دراسته فى المدرسة الثانوية الشاملة فى مواجهة شخصية بالنسبة للفكرة السائدة عن امتهان العمل اليدوى ، فيجد الطالب أن العمل اليدوى حق وشرف وواجب ، وتستتبع الممارسة احترام العمل اليدوى ، بل جعله فى صف العبادة ، ومن المأمول أن تقلل المدرسة الثانوية الشاملة من نشوء فئات كثيرة من أفراد المجتمع ، تتقن الحديث دون امتلاك القدرة على الإنتاج والأداء والإنجاز بنجاح .

من كل هذا نرى أن المدرسة الثانوية الشاملة ظهرت فى مصر وفى غيرها من دول سبقتها كرد فعل قوى . لمعالجة أوضاع تعليمية واجتماعية واقتصادية كانت سائدة ، كرست الطبقية والانفصالية بين التعليم الثانوى العام النظرى والأكاديمى المكتبى ، وبين التعليم

الثانوى والمهنى التطبيقى الميدانى .

وقد بدأت التجربة فى مصر منذ عام ١٩٧٨ م حيث أُنشئت مدرستان ثانويتان شاملتان إحداهما فى طنطا بالوجه البحرى ، والثانية فى سوهاج بالوجه القبلى . وازدادت هذه المدارس تدريجيًا حتى وصلت إلى ثمانى مدارس .

وقد حدثت الزيادة بالنسبة للمدارس الستة الأخيرة فى المحافظات الأطراف (الجهات النائية) ، ليكون التحدى واضحًا والظروف واقعية وخدمة البيئة والارتباط بها محددًا .

ولنأخذ مثلا : المدرسة الثانوية المشتركة الشاملة بطنطا : صدر القرار الوزارى رقم ١٥٧ فى ١٩ / ٩ / ٧٨ لتنظيم المدرسة الثانوية الشاملة ، وتم اختيار أربعة مجالات ذات تخصصات عملية حسب ماتحتاجه بيئة المحافظة من صناعات ، ويسير العمل على طريق الخطوات الآتية :

(أ) وجود جهاز فنى منتدب من قطاع التعليم الفنى .

(ب) وجود أجهزة متعاقد عليها مع البنك الدولى للإنشاء والتعمير لكل التخصصات العملية الواردة فى خطة الدراسة والمناهج .

(جـ) وجود خطط ومناهج نظرية وعملية للمجالات الأربعة ، شارك فى وضعها الخبراء والمستشارون الفنيون وقادة التعليم الفنى

والشركات ، تغطى ثلاث سنوات متصلة وكاملة (١٢ شهرًا فى السنة) .

(د) يتابع الموجهون فى المواد النظرية والعملية من قطاع التعليم الفنى بالوزارة والمديرية التعليمية ، التطبيق فيما يتعلق بمجالات الدراسة .

(هـ) يقوم قسم التجهيزات بوزارة التربية والتعليم والتابع لقطاع التعليم الفنى بدور الوسيط فى استلافه أجهزة المجالات الأربعة الموضوعة من البنك الدولى وتسليمها للمدرسة .

(و) تتبع المدرسة قطاع التعليم الثانوى العام ، وليست تابعة لقطاع التعليم الثانوى الفنى (زراعى - تجارى - صناعى - نسوى) .

(ز) المجالات العملية الأربعة القائمة بالمدرسة هى :

١ - المجال الصناعى .

٢ - المجال الزراعى .

٣ - المجال التجارى

٤ - مجال الاقتصاد المنزلى (للبنات فقط) .

ويضم المجال الصناعى تخصصات : سيارات تبريد وتهوية - الكترونيات - آلات دقيقة - ديكور (تجارة وزخرفة) .

ويضم المجال الزراعى : الصناعات الغذائية - الألبان - الدواجن - تربية النحل - البساتين - تربية الحيوان .

أما المجال التجارى : فإنه يشمل تخصصات إدارة الأعمال - السكرتارية - والمكتب التجارى - الآلات الكاتبة (عربى وإفرنجى) .

أما المجال الأخير : فهو الاقتصاد المنزلى فيشمل تخصصات : التفصيل - الطهى - التريكو - التطريز .

(ح) أما بالنسبة للمعامل الموجودة بالمدرسة فتشمل : معمل كيمياء - معمل طبيعة - معمل أحياء - معمل لغات - معمل ميكانيكا - معمل جغرافيا - معمل تكنولوجيا .

(ط) يقود المدرسة جهاز فنى مكون من مهندس بدرجة وكيل مديرية تعليمية ، وناظر ثانوى ، وثلاث وكلاء ثقافيين ، ووكيل تعليم صناعى ، ووكيل تعليم تجارى ، ووكيل تعليم زراعى ، ووكيلة للاقتصاد المنزلى ، وأجهزة فنية للتشغيل والصيانة والتدريب - وعملية التدريس .

(ى) أما المناهج فيوجد منهج المدرسة الثانوية العامة على النظام نفسه المعمول به فى المدارس الثانوية العامة فى سائر أنحاء الجمهورية ، بالإضافة إلى منهج نظرى للمجالات الأربعة المنوه عنها سابقًا - ومناهج عملية تصب على هذه المجالات الأربعة أيضًا .

ونظرًا لأن عمر هذه التجربة لايتعدى ست سنوات فقط فإنه يصعب الحكم على نتائجها ، إذ يجب أن تأخذ التجربة فسحة من

الوقت وتتخرج عدة أفواج من المدارس الثانوية الشاملة الثمانية وينزلوا سوق العمل ويتابع الخريج فى موقعه . ومع هذا يمكن القول أن التقارير المبدئية التى نبعت من تبادل واسع للآراء بين الفنيين والآباء والعاملين بالشركات والموجهين .. إلخ أظهرت بعض الإيجابيات فى التجربة نخص منها :

١ - نجاح ربط المدرسة بمؤسسات وموارد وشركات البيئة ، فهى مدرسة البيئة والتنمية .

٢ - تلبية احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للكوادر الوسطى من الهيكل الوظائفى للدولة (هيكل العمالة) .

٣ - خدمة البيئة باشتراك الطلبة الممتازين عمليًّا ، وأساتذتهم فى الورش وفى كل التخصصات ، وفتح مقر لتسويق الإنتاج .

٤ - تأمين مستقبل الطالب الخريج ماديًّا .

٥ - الدراسة على أساس اليوم الكامل الذى يبدأ فى الساعة الثامنة والنصف صباحا ، وينتهى فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، مع وجود فترة فسحة لمدة ساعة وربع وسط اليوم ، لممارسة كل ألوان النشاط الرياضى والفنى والثقافى والعلمى والاجتماعى .

٦ - انهماك الطلاب فى العمل طوال العام فى شىء مفيد (٩ شهور للدراسة و ٣ شهور بالشركات والمؤسسات للتدريب) .

٧ - إمكانية تخفيف الضغط على الجامعات بالنسبة لقبول الطلاب .

٨ - الإقلال من ظاهرة الدروس الخصوصية .

ومن المقترحات المقدمة للوزارة توصية بنقل تبعية المدارس الثانوية الشاملة إلى قطاع التعليم الثانوى الفنى (الزراعى - التجارى - الصناعى - الاقتصاد المنزلى) ، بدلا من تبعيتها لقطاع التعليم الثانوى العام .

وكذلك توصية بالتوسع فى هذا النوع من المدارس باعتبار المدرسة الثانوية الشاملة المشتركة مدرسة المستقبل فى مصر .

الفصل الخامس

مؤسسات أخرى تعمل فى التنمية الريفية

وسنعرض للجهود التى بذلتها الدولة للنهوض بالقرية المباشر منها وغير المباشر

أولا : الخدمات المباشرة

قوانين الإصلاح الزراعى :

حاربت هذه القوانين الإقطاع وحررت الفلاحين من سيطرته ، ونشرت الملكية الزراعية الصغيرة فحولت عددًا هائلا من المأجورين إلى ملاك وقربت غير قليل من الفروق بين الطبقات ، ولقد أدت مشروعات استصلاح الأراضى إلى زيادة الرقعة المنزرعة ، وارتفاع غلة بعض الأراضى بعد توزيعها .

وكما أنشئت الجمعيات التعاونية الزراعية ، ونفذ التسويق التعاونى للحاصلات ، مماوفر للفلاح مكاسب محسوسة كان يحصل عليها الوسطاء ، كما هيأ له أن يبيع محصولاته بأفضل الأسعار .

كذلك نفذت مشروعات أخرى تهدف كلها إلى خلق مجتمع ريفى جديد ، له قيمه الجديدة وأهدافه الجديدة .

الخدمات الصحية :

وزاد الاهتمام بالخدمات الصحية التى تقدم للريف ، وتضاعفت الاعتمادات المرصودة لها ، لإنشاء المجموعات الصحية والمراكز الاجتماعية والوحدات المجمعة والوحدات الريفية . وصدرت القوانين التى تغرى الأطباء بالعمل فى الريف .

وحاربت الدولة الأمراض المتوطنة ، وأعدت وسائل الوقاية ضد الأوبئة والأمراض المعدية . كما اهتمت بإمداد القرى بمياه الشرب النقية ، وهى تسعى إلى تعميمها فى عام ١٩٨٦ (٧٠٪ من قرى مصر بها مياه نقية) .

الخدمات الاجتماعية :

شرعت الدولة فى إعادة التخطيط الاجتماعى لتكشف عن المشكلات الاجتماعية ، وترسم الحلول السليمة لها . وهى تحاول

نشر الوعى الاجتماعى فى الريف وتبحث عن أنجح الوسائل للقيام بذلك .

كما بدأت تخص الريف بعناية كبيرة فى الإسكان والعمران . فقد كرست وزارة الشئون الاجتماعية جهودها لتوصيل الخدمات وتقديم الرقابة الاجتماعية للقرى . فانشأت الوحدات الاجتماعية التى تقدم عددًا من الخدمات الاجتماعية كالمساعدات الضمانية ، والمساعدة على نشر الصناعات المنزلية ، والعمل على إشراك الأهالى مع موظفى الوحدات فى أعمالها ، لخلق الوعى الاجتماعى والقيادات الاجتماعية .

وتهتم وزارة الشئون الاجتماعية عن طريق تلك الوحدات بتنظيم البرامج التوجيهية الملائمة . وإقامة ندوات التوعية بأهداف الخطة الاجتماعية العامة كتنظيم الأسرة لعلاج مشكلة تزايد السكان .

كما تهتم بتوفير الخدمات الاجتماعية للأطفال والأمهات فى ميادين خدمة الطفولة والأمومة .

وتتضمن الخطة العامة إنشاء عدد كبير من هذه الوحدات الاجتماعية حتى يستفيد منها أكبر عدد من قرانا (يوجد بالقرى ٣٠٠ وحدة أو مركز اجتماعى) .

الخدمات السياسية :

مهدت الخدمات الاقتصادية والاجتماعية الطريق للإصلاحات

السياسية ، بل إنها فى ذاتها إصلاحات سياسية مباشرة . وقد صدرت بعد ذلك القوانين الاشتراكية محققة لبدء الانطلاق وتحدد المركز السياسى للفلاحين والعمال ، فنص الدستور على وجوب إشراكهم بنسبة ٥٠٪ على الأقل فى جميع المجالس والهيئات الشعبية بما فى ذلك مجلس الشعب ، وتكونت فى القرية الوحدات المختلفة لتلك الهيئات كى تشترك اشتراكًا إيجابيًا فى توجيه سياسة البلاد . وبذلك يحكم الشعب نفسه بنفسه .

الخدمات الثقافية والتعليمية :

بدأت الدولة فى هذا المجال بأن وضعت قوانين الإلزام بالتعليم الابتدائى المجانى موضع التنفيذ الجدى ، ويسرت له إمكانياته من إعداد المدارس الكافية وما يلزمها من مدرسين ورجال إدارة ووفرت المال اللازم لكل ذلك . ثم وحدت أنواع التعليم الابتدائى بعد أن كانت متعددة تختلف من المدن إلى الريف ، ولايلقى العناية منها إلا ماخصص للأغنياء دون الفقراء ، وتساوت بذلك القرى والمدن فى حق أبنائها فى نوع واحد من التعليم الابتدائى المجانى لمدة ست سنوات ، امتدت الآن إلى مايسمى بالتعليم الأساسى أى تغطية التعليم الإعدادى بحيث يكون الزاميًا لفترة تسع سنوات بالتعاون مع البنك الدولى وهيئة اليونسيف واليونسكو . وقد قامت وزارة التربية والتعليم - استجابة منها لسياسة تكافؤ الفرص هذه - بدراسة مستفيضة لبرامج هذا التعليم ووحدت أهدافه حتى يتناسب

مع مهمته الجديدة . كما أعادت النظر فى مناهجه وكتبه . فجعلت المناهج فى خدمة الهدف الموحد وهو تهيئة المواطن الصالح المزود بذخيرة كافية تمكنه من الاشتراك فى تطوير المجتمع الاشتراكى الديمقراطى ، والتمتع بمزاياه . كما توسعت فى إنشاء دور المعلمين بعد أن ارتفعت بمستواها ودعمت مناهجها وهيئات التدريس فيها ، وسخت عليها بما تحتاجه من ميزانيات .

وكذلك اهتمت بطرق التدريس ، وإعداد المعلم ، فأطالت سنوات الدراسة فى دور المعلمين حتى يستوعبوا البرامج الجديدة . واشترط فيمن يلتحق بها الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية أو مايعادلها تريد من ذلك كله النهوض بهذا التعليم حتى يحقق أهدافه (٢٨) دارا للمعلمين والمعلمات .

كما نال تعليم الكبار عناية كبيرة وطورت نظمه وأساليبه حتى يمكن القضاء على الأمية فى أسرع وقت وقد وضع لذلك مشروع طويل المدى - خمس عشرة سنة - يهدف للقضاء على الأمية دون أن يتعثر أو يبطئ الخطا ، كما أضيف إلى منهج التربية بدور المعلمين والمعلمات وبرنامج جديد عن « تعليم الكبار » (الأمية فى مصر ٥٥٪) .

وكان من مظاهر الاهتمام بثقافة الريف أن شاركت وزارة الثقافة بجهودها فى هذا المجال ، فخصصت الإذاعة والتليفزيون البرامج الدورية التعليمية والثقافية والترفيهية لتذاع على أهل

الريف ، كما عملت على نشر أجهزة الراديو ودور الثقافة فى بطن الريف البعيد .

وكان لإنشاء المجلس الأعلى للشباب والرياضة أثر طيب إذ امتد نشاطه فشمل الريف ، حيث وفرت لسكانه كثيرًا من الخدمات الكبرى كالأندية الريفية والساحات الشعبية ، وتشجيع الرياضيات الشعبية وإعداد مايلزمها من مدربين وأماكن وأدوات ، ومازال هذا المجلس يقوم كل يوم بجديد فى مجال خدمات الشباب فى الريف .

ثانيًا الخدمات غير المباشرة

السد العالى :

كان لمشروع السد العالى تأثير عالمى دخل به باب التاريخ ، فبسببه وقع الاعتداء على الجمهورية ، واستطاعت أن تصد العدوان وأن تنهى بذلك عصرًا تاريخيًّا للاستعمار ، ومن أهم نتائج هذا المشروع العظيم الفذ ، إمكان زيادة مليونى فدان على الرقعة المنزرعة ، وتحويل حوالى المليون فدان من رى الحياض إلى الرى الدائم ، كذلك ازدادت القوة الكهربية زيادة هائلة . ولاشك أن ذلك كله عكس آثارًا عميقة على القرية فدخلت الكهرباء أكثر من ٦٠٪ من قرى مصر .

تحسين المواصلات :

لقى تحسين المواصلات ماهو جدير به من العناية لأنه يضاعف

اتصال القرى بالمدن فى كل المجالات . وقد جنت القرية من ذلك فوائد كثيرة ستزاد على مر الأيام .

التصنيع :

يضاعف التصنيع الدخل القومى ، فيرفع مستوى المعيشة فى كل بيئة يحل بها ، كما يؤدى إلى رفع المستوى العلمى والثقافى بما يلزمه من ألوان المعرفة والخبرة . وواضح أن كلا النتيجتين ينعكس أثرها على القرية وأهلها .

الادارة المحلية :

تعنى الإدارة المحلية أن يتولى الشعب المشاركة الفعالة فى تنظيم أموره على المستويات المحلية المختلفة وبطريق مباشر . ولهذا الاتجاه أثره الخطير على المواطنين عمومًا وعلى الفلاحين بوجه خاص . فهو الميدان الذى يمارسون فيه تجربة التدريب على الحكم الذاتى مما يرتفع بمستواهم من كل النواحى ، ويشيع فيهم الإحساس الصادق بالمسئولية ، ويدفعهم إلى العمل على بحث مشاكلهم وعلاجها ، مما يوسع آفاقهم ويدعم ثقتهم بأنفسهم وبالنظام الذى يعيشون فيه ، وقد مارست القرية والمدينة على السواء الإدارة المحلية لأكثر من عشرين عامًا منذ صدور قانون الإدارة المحلية عام ١٩٦١م .

التخطيط :

التخطيط عنصر من عناصر التنمية وضرورة من مقتضياتها . والذى نعنيه هنا هو التخطيط الشامل المتكامل والمتوازن فى كل المجالات . وهذا هو سبب اهتمامنا به ..

وواضح أن التخطيط يربط التعليم بالخطة العامة للتنمية فيظهر بجلاء دقة الوضع الذى يجب أن يوضع فيه التعليم ، والجهد الذى يجب أن يبذل فى سبيله ، وعند التخطيط للتعليم يتحدد نصيب التعليم . فى القرية كمًّا وكيفًا ، بالنسبة لباقى فروع التعليم وأماكنه ، كما تحدد فلسفته وأهدافه ونكون بذلك فى مأمن من أن نجور على نصيب هذا النوع من التعليم لحساب نوع آخر ، أو نسلك فى هذا التعليم طريقة لاتتلاءم وأهداف خطة التعليم العامة فى كل الفروع ، أو نتبع أسلوبا يتنافى وأهدافنا فى المجتمع القروى ، أو يتعارض والخطة العامة فى النهوض به .

المجانية فى مراحل التعليم جميعًا :

ثم بعد ذلك كله صدور قوانين المجانية فى مراحل التعليم . وقد كانت تلك القوانين بحق إيذانًا بتطور جديد يتحقق معه مبدأ أن العلم فى كل مراحلة حق لكل مواطن . وقد كان لتلك القوانين آثارها العميقة فى تحقيق مبادئ العدالة السليمة وتكافؤ الفرص أمام

الجميع ، والأخذ بأسباب العدالة الاجتماعية لكل المواطنين بغض النظر عن الأصل أو الجاه ، فزال تردد الفلاحين فى إرسال أولادهم إلى المدرسة فى القرية ، حيث لن تصدهم عن متابعة تعليم أولادهم تكاليف لايطيقونها ، كما زاد عدد من يفدون من القرية للالتحاق بالمدارس الثانوية فى المدن ، وزادت بذلك صلة القرية بالمدينة ، وأنتجت هذه الصلة بدورها أثرها فى تطوير القرية وتطوير التعليم فيها ، وصدرت قوانين المجانية بالنسبة لمختلف مراحل التعليم المصرى وأنواعه تباعًا فى سنوات ١٩٥٣ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٨ ، وتضمنت أيضا أنواع التعليم الخاص والأجنبى حيث خفضت مصروفاته مرتين .

وأهم المؤسسات القائمة فى القرية هى :

١ - المراكز الاجتماعية :

وهى من أولى المؤسسات التى أنشأتها وزارة الشئون الاجتماعية فى القرية ، ولم تنشأ إلا فى عدد محدود منها ، وكان نشاطها يتناول المجال الاجتماعى والصحى والزراعى والترويحى (٣٠٠ مركز) .

٢ - جمعيات الإصلاح الريفى :

أنشأتها وزارة الشئون الاجتماعية فى بعض القرى على الأسس والمبادئ نفسها المتبعة فى المراكز الاجتماعية .. غير أن الحكومة

لاتقوم بالانفاق الكامل عليها بل تكتفى بتقديم معونة مالية سنوية لها ، وتتركها لمبادرات أهالى الريف .

٣ - المجموعات الصحية :

أنشأتها وزارة الصحة للخدمة العلاجية والوقائية فى الريف . وتقوم كل مجموعة بخدمة عدد من القرى ، ودور المدرسة أن يقوم المعلمون والناظر بدارسة نشاط هذه المؤسسات وزيارتها مع تلاميذهم لمشاهدة نشاطها على الطبيعة حتى يدركه التلاميذ . كما يجب أن يقوم الناظر والمعلمون بتوعية أهل القرية جميعًا بتلك المؤسسات وحثهم على الإفادة من جهودها .

٤ - الوحدات المجمعة :

كانت الخدمات التى تقدمها المجموعات الصحية ومشروعات تحسين البيئة الصحية وما أنشأته وزارة الزراعة من وحدات زراعية وما قامت به وزارة التربية والتعليم فى ذلك الحين من إنشاء المدارس الريفية ، كل هذه الجهود كانت متفرقة لاتتسم بالتكامل والشمول الذى يحتاجه الاصلاح الاجتماعى الريفى . ولهذا بدأ أهم مشروع إصلاحى ريفى فى عام ١٩٥٣ ، وهو مشروع الوحدات المجمعة الذى يقوم على تجميع الخدمات فى مؤسسة واحدة تكون بمثابة الجهاز المنظم والمنسق للخدمات الريفية ويهدف إلى :

أولا : تحقيق الرعاية الاجتماعية لأهل الريف .

ثانيًا : تحقيق التنمية الاقتصادية للريف .

ويعتمد المشروع على مبادئ الخدمة الاجتماعية من ناحية تمكين أهل الريف من الاعتماد على أنفسهم فى خدمة أنفسهم وتحمل مسئوليات النهوض بمجتمعهم الريفى المحلى . وذلك باشتراكهم فى مجلس إدارة الوحدة ولجانها مما يعدهم للحكم المحلى الديمقراطى السليم ، كما يعتمدالمشروع على تجميع الخدمات وتقديمها إلى سكان منطقة كل وحدة بطريقة منسقة شاملة طبقا لبرامج مدرسية .

وتتكون الوحدة المجمعة من الاقسام الآتية :

القسم الاجتماعى ، والقسم الطبى ، وقسم الصناعات الريفية ، وقسم التعاون ، والقسم الزراعى ، والقسم الثقافى ، وبكل وحدة مجمعة مدرسة ابتدائية ، كما يوجد برنامج لمحو الأمية وتثقيف الكبار على أساس التطوع من جانب المدرسين وطلاب الجامعة فى عطلاتهم الصيفية ، ومن الواجب أن تقوم هذه الاقسام علاوة على وظائفها الأصلية بعمليات التوعية فى كل مناسبة أو ظرف ، كى تزيد فى مفاهيم القرويين ببيئتهم ودورهم إزاءها ، كما يجب أن تقدم خدماتها فى يسر ورحابة صدر حتى يقبل عليها الفلاحون بنفس راضية مطمئنة .

الوحدات الريفية الصحية :

لما كانت المجموعات الصحية تقدم خدماتها إلى منطقة تشمل عدة قرى أنشئت الوحدات الريفية الصحية لتعمم فى جميع القرى .

ويكون بها طبيب مقيم وعيادة داخلية وخارجية ، حتى لايضطر أهل القرية إلى الانتقال مسافات بعيدة قد لايتيسر لهم « الوقت أو التكاليف وحتى تزيد كمية الخدمات التى تقدم للقرية وتتنوع .

الجمعية التعاونية الزراعية :

وهى حجر الزاوية فى المجتمع الريفى اليوم . وقد أنشئت فى عدد كبير من القرى ، والغرض من إنشائها تقديم كل مايحتاجه الفلاحون مما يتصل بالإنتاج الزراعى : بالتقاوى والأسمدة وتسويق محصولاتهم وشراء الآلات الزراعية للاستعمال التعاونى .

ومن وراء هذه الجمعيات التعاونية توجد فروع بنك التسليف الزراعى والتعاونى تشد أزرها بما تقدمه من تسهيلات ومنح للفلاحين .

إذ أن التعاون قد أصبح أحد الأعمدة الرئيسية فى سياستنا العليا وستجد المدرسة أن هذه المؤسسات والهيئات تنصرف جهودها بطريق مباشر أو غير مباشر نحو تحقيق التنمية الاقتصادية للقرية .

ويتحدد دور المدرسة فى معاونة هذه الهيئات والمؤسسات وتعميق نشاطها وتدعيمه وتنسيقه . ذلك لأن كثيرًا منها لايملك ماتملكه المدرسة من إمكانيات التوعية ، لأن كثيرًا منها أيضًا يملك ماتحتاجه المدرسة من إمكانيات فى مجالات أخرى . فالطبيب يقوم بالتوعية الصحية ولكنه كثيرًا ما يستنفد كل وقته فى أداء واجبه العلاجى والوقائى ، فلا يجد متسعًا فى وقته .

كما أنه لايستطيع متابعة تنفيذ أهل القرية لإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته وما يدعوهم إليه أو ينهاهم عنه . وهنا يبدأ دور المدرسة والمدرسين بحكم تعددهم وإقامتهم الدائمة ، لأن معظمهم من أهل القرية ذاتها ، ومخالطتهم الدائمة لأهلها واتصالهم بهم بصلات أوثق ، وهى أمور تضاعف فرصتهم فى إتمام هذا الوجه من أوجه النشاط .

وقد يستمع القرويون إلى ماتلقيه عليهم هذه الهيئات ، ولكن هناك عوامل قد تصدهم عن اتباع مايلقى عليهم والامتناع عن الانتفاع به ، كعقيدة فاسدة أو قديمة يحرصون على احترامها . ولذلك فهم فى حاجة إلى جهود المدرسة لتكشف لهم بوسائلها الخاصة ماتحجبه عنهم مثل هذه الأشياء وغيرها ، مما يفسد كثيرا من الجهود ويضيع كثيرًا من الطاقات ويبدد كثيرًا من الفوائد .

وسائل الإعلام الريفية

تعمل هيئات ومؤسسات مختلفة ، فى مجال التوعية والتثقيف والإعلام والتعليم والتدريب ، من أجل التنمية الريفية المتكاملة منها : اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، ودار التعاون والطباعة والنشر ، ووزارة الزراعة ونقابة المهن الزراعية ، وفيما يلى ماتسهم به من برامج :

١ - دار التعاون والطباعة والنشر بالقاهرة : تصدر المجلة الزراعية كل شهرين فى ١٢٨ صفحة ، وتوزع أكثر من ١٥٠ ألف نسخة .

٢ - نقابة المهن الزراعية بالقاهرة : تصدر مجلة الفلاحة كل شهرين فى ٩٦ صفحة ، وتوزع أكثر من ٢٠ ألف نسخة .

٣ - وزارة الزراعة بالقاهرة : نشرات إرشادية - إعلانات فى الجرائد اليومية بإرشادات ونصائح للفلاحين - ندوات صحفية عن تعظيم الإنتاج الزراعى ومشكلات المزارعين والتصنيع الزراعى والميكنة الزراعية ومشروعات استصلاح الأراضى .

٤ - تلفزيون جمهورية مصر العربية بالقاهرة : برنامج أسبوعى لمدة ٣/٤ ساعة عنوانه **مع الإخوة المزارعين** تبثه من خلال

أكثر من مليونى جهاز تلفزيونى أبيض وأسود وملون . يناقش قضايا المزارعين .

٥ - الإذاعة المصرية بالقاهرة : برنامج أسبوعى لمدة ½ ساعة عنوانه **ركن الريف** : تبثه من خلال أكثر من ٥ مليون جهاز راديو ترانزستور .

الفصل السادس

خاتمة

إن المدينة مسئولة مسئولية كبرى عن العمل الجاد فى القرية ، لأنها تعيش على خيرات القرية ، ومن واجبها أن تعطى القرية على قدر عطاء القرية لها مع إطلاق المبادرات الفردية فى القرية للتسيير الذاتى والنهوض داخليًا وتلقائيًا . وإن وصول القرية إلى المستوى الحضرى ليس ضرورة تحدث فقط ، ولكنه ضرورة أساسية من ضروريات التنمية فى غير تعالٍ عليها ، كما أن وصول القرية إلى مستوى المدينة الحضارى ، خاصة من الناحية الثقافية والتعليمية ، تكون بداية قومية للوعى التخطيطى لدى الافراد ، وهو الوعى الذى يقدر على مواجهة أصعب المشاكل التى تعترض التنمية وتهددها .. وهى مشكلة تزايد أعداد السكان .

ولعل من الدروس المستفادة ما للقطاع الريفى وسكان الريف من أهمية عظمى فى عملية التنمية كلها ، وأن الموارد والطاقات البشرية والطبيعية العظمى فى المناطق الريفية ، لاتسهم بالقدر الممكن فى التنمية القومية الشاملة ، وهذا يقتضى تعبئة هذه الموارد والطاقات لمعالجة مشكلات سوء التغذية ومشكلة ندرة العمالة الريفية ، ودعم الصناعات الريفية ، وتلبية مطالب الشباب ، والرقى بالمستوى الصحى ، وتعظيم الإنتاج الزراعى ، ومكافحة التقاليد والعادات التى تعوق تقدم المجتمع ، وتأصيل السلوك الدينى والممارسات العلمية ضد الممارسات الخرافية والسحرية ، وتنظيم الأسرة .. إلخ

ولابد من القول بأن التربية بذاتها لايمكن أن تحدث التغيير المطلوب ، وإن كانت تدخل فى صميم عملية التنمية . **ذلك أن التربية ليست سوى عامل واحد لايؤثر فى عملية التنمية إلا إذا استخدمت كافة العوامل الأخرى فى الوقت نفسه** ، ويعنى هذا إقامة المنشآت العامة الكافية ، وتعميم تزويد القرى بالماء النقى والكهرباء ، وتقديم التسهيلات الائتمانية بصورة أوسع ، وتطوير النظم القائمة لتسويق الحاصلات وسهولة الوصول إلى الأسواق والمصانع ، وتعميم تزويد المزارع بالمواد اللازمة للمزرعة كالمواشى والأسمدة والآلات ، ونشر الميكنة الزراعية على نطاق واسع وضمان تسويق المنتجات بسعر مجز .. إلخ .

والاتجاه نحو مساهمة التربية الريفية المتكاملة ، أخذ يسيطر على البرامج الحالية التى تضعها جمهورية مصر العربية لإعادة تحديد وتوجيه النظم التعليمية فى المناطق الريفية سواء أكانت نظمًا رسمية أم أهلية .

المراجـــع

١ - « مجلة تنمية المجتمع » ، مؤسسة فريدريش أبيرت ، القاهرة ، عدد مارس ١٩٧٩ م

٢ - **The Rockfeller Foundation**
1976 The Role of Social Sciences in Rural Development. Washington, D.C., P.I.

٣ - **- Rogers and Burdge.**
1972 Social Change in Rural Communities. ACC, New York, P. 304

٤ - **- Oberle, W., et al**
1974" A Definition of Development " Journal of Community Development Society, Vol:5, No 1. Spring P. 62.

٥ - - The United Nations
1955 Social Progress Through Community Development. The U.N. Publication Office, New York, P. 6

٦ - **The United Nations**
1956 The Twentieth Report of the Adminstrative Committee on Coordination

to the Economic and Social Council. the U.N Publication Office, New York, P.2.

٧ - **Badr, Abdel Moneim**

1978 Rural Development and Rural Income. The Case of Egypt and kenya. The Pennsylvania State University, P.P 138-139

٨ - **Warren, Ronald**

1970 "The Good Community: What It Would Be" Journal of Community Develpment Society. pp. 14-23

٩ - **Wilkinson, Kenneth**

1974 "Social Well-being and Rural Community Development : Issues in Policy and Theory, The Pennsylvania State University, P.3.

١٠ - **Adelman, 1. and Morris, C.**

1971 Society, Politics, and Economic Development: A Quantitative Approach The John Hop-Kins Press, Baltimore, pp. 51-84

١١ - إبراهيم عصمت مطاوع :

تطوير مجتمعنا الريفى ودور المدرسة فيه - دار الفكر العربى بالقاهرة سبتمبر سنة ١٩٨٠

١٢ - إبراهيم عصمت مطاوع :
التخطيط التعليمى للقطاع الريفى - مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة - سبتمبر سنة ١٩٨١ .

١٣ - الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء بالقاهرة :
إحصاء عام ١٩٧٩ .

١٤ - إبراهيم عصمت مطاوع :
التعليم الريفى وعلاقته بالإنتاج القومى مجلة الرائد - القاهرة - سبتمبر سنة ١٩٧٠ (نقابة المهن التعليمية بالقاهرة) .

١٥ - إبراهيم عصمت مطاوع :
نظرة فى مسائل التعليم - صحيفة التربية القاهرة فى يناير ١٩٧١
(رابطة خريجى معاهد وكليات التربية بالقاهرة)

١٦ - إبراهيم عصمت مطاوع :
محو الأمية مشروع قومى - مجلة التربية الحديثة - القاهرة - أكتوبر سنة ١٩٦٩ (الجامعة الأمريكية بالقاهرة) .

١٧ - إبراهيم عصمت مطاوع :
المدرسة والمجتمع الريفى - المجلة الزراعية القاهرة - فبراير سنة ١٩٦٩ (دار التعاون للطباعة والنشر بالقاهرة) .

Metaweh, I. E. - ١٨

1960 Shiksha (Indian Journal of Education) The Development of A Unit of Work at Munchat El-Kanatir Rural Teachers School, translated to Hindi language

١٩ - وزارة التربية والتعليم :
القاهرة - التعليم الثانوى العام الخطة والمناهج المتطورة إبريل ١٩٨٢ م .

٢٠ - وزارة التربية والتعليم :
القاهرة - التعليم الثانوى الزراعى الخطة والمناهج المطورة إبريل ١٩٨٢ م .

٢١ - جمهورية مصر العربية :
وزارة التربية والتعليم - مكتب الوزير - قرار وزارى رقم ٣٥ بتاريخ ٢٩ / ٣ / ١٩٨٠ بشأن إنشاء مدرسة تجريبية

فنية زراعية لاستصلاح الأراضى والميكنة الزراعية ، نظام الخمس سنوات بمحافظة الإسماعيلية .

٢٢ - جمهورية مصر العربية :

وزارة التربية والتعليم - مكتب الوزير فى شأن تحويل المدرسة الزراعية بمسطرد نظام السنوات الثلاثة إلى مدرسة تجريبية فنية زراعية للتصنيع الغذائى نظام السنوات الخمس لإعداد فئة الفنيين .

٢٣ - جمهورية مصر العربية :

وزارة التربية والتعليم مكتب وكيل أول الوزارة للتعليم الفنى - قرار رقم ١٩ فى ٢٥ / ٦ / ٨١ باللائحة التنفيذية للقرار الوزارى رقم ١٨٤ بتاريخ ١٥ / ١٠ / ٧٧ فى شأن مشروع رأس المال الدائم للتعليم والإنتاج لمدارس التعليم الفنى .

٢٤ - المدرسة الثانوية الشاملة :

جامعة طنطا - كلية التربية - طنطا - ١٩٨٠ م .

٢٥ - المدرسة والقرية :

الجمهورية العربية المتحدة - وزارة التربية والتعليم القاهرة ١٩٦٥ م .

فهرس

صفحة

مقدمة ٥

الفصل الأول : التنمية الريفية ٩

التنمية المتكاملة ١٠

مفهوم التنمية ١١

مؤشرات التنمية ١٤

التعليم والتنمية الريفية ٢٢

الفصل الثانى :محتوى التعليم الثانوى والمجالات العملية ٣٦

الأهداف العامة والخطط والمناهج ٣٦

التدريبات المهنية فى المجال الزراعى ٤١

التدريبات المهنية فى مجال الاقتصاد المنزلى ٤٣

علاقة المدرسة بالبيئة وبالحكم المحلى ٤٥

الجمعية التعاونية ٥٣

صفحة

مركز الخدمة العامة ٥٦
علاقة المدرسة بالخريجين ٥٩
علاقة المدرسة وغير الخريجين من الشباب ٦٠
علاقة المدرسة بالمنزل ٦٢

الفصل الثالث : التعليم الثانوى الفنى الزراعى ٦٥
المدارس الثانوية الزراعية ٦٨
المدارس الزراعية المتخصصة ٧١
مشروع رأس المال الدائم ٧٩

الفصل الرابع : المدرسة الثانوية الشاملة ٩٠
مدرسة البيئة والتنمية والمستقبل ٩٣

الفصل الخامس : مؤسسات أخرى تعمل فى التنمية الريفية ١٠٠
الفصل السادس : خاتمة ١١٥
المراجع ١١٨

رقم الإيداع		١٩٨٦ / ٥٨٦١
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-١٨٤٥-٠	ISBN

١ / ٨٥ / ٢٥٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

اقرأ

بهذا الف
دار المعارف
العريقة ..
معهم ..
وتكوّن فى
المعرفة الم
وإيمانً
الطرق إلى
ذلك فى

٤٠٥٧١٤/١٠٠٣٠٠١
التعليم والتنمية البريفيه المتكامله

قرش جنيه
١٩٥٠٠

٦٤٨٥٠٦ / ١٠